

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله للرسلين وعلى غيره من  
الرسل <sup>مخبرين</sup> والنبیین وعلى آلهم واصحابهم اجمعين اما بعد فلما اوجب  
الله على ان ایتين للناس ما آتانا من العلم والهدى قال الله تعالى ان  
الذين يكفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس  
في الكتاب اولئك بلعضم الله وبلعضم اللاعنون ان الذين تابوا اصلحوا  
وبينوا الاية وقال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب  
لتبينته للناس ولا يكفونه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتى الله عالما الا  
افزع عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال رسول  
الله صلى الله عليه وآله علم علما فكمتمه يوم القيمة بلجام من نار وابت مسائل الكتب  
الكلامية التي منها يتعلم الناس العقائد الدينية ويعلمونها في المدارس وغيرها  
مخالفة للكتاب والسنة ومسائل كتاب الفقه الاكبر التي شهد بها في الاسلام  
على اليزيدي رحمه الله بانها كانت على عقيدة رسول الله صلى الله عليه وآله في  
اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع  
والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة

آيات

اخذوا ميثاق على العقائد

كسئلهم

الهموى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون  
ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه اركاننا مشايخنا وكان على  
ذلك سلفنا النبي ابا صيفيه وابا يوسف ومحمد وعامة اصحابهم وقروصنف ابو صيفيه  
رحمه الله في ذلك كتاب الفقه الاكبر الى مزارعة ربه الله ووجهت تلك المسائل  
مخالفة لما ابل المذكورة في كتب الشريعة وكتب اصول الفقه التي صنفها علماء  
الشريعة وائمة الدين اردت ان ابين مخالفتها وقد بينتها بالشريعة وكتبتها في  
هذا الكتاب ليفرقون المؤمنون بين العقائد الباطلة والصحيحة فيكون عقيدتهم  
موافقة لعقيدة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تاتي سالت ربي ان يجعل مسائل كتابي مزارعة  
ورحمته شذرا للمؤمنين سميته بالرسالة المرشدة مخالفتها ثلثة فصول  
ب فصل في بيان ما في شريعة العقائد ربه الله وله صفات اربعة لا كما يزعم الكرامية  
من ان له صفات خاصة لا تتحالة قيام الموات بزمانه تعالى فائمة بزمانه ضرورة انه لا  
معنى لصفة الشيء الا ما يقوم به لا كما يزعم المعتزلة من انه متكلم بكلام متوفاج بينين  
لكن مراويع نفى كون الكلام صفة له لا اثبات كونه صفة له غير فائمة بزمانه ولما تمسكت  
المعتزلة بان في اثبات الصفة ابطال التوحيد لما انها موجودة قديمة مغايرة لذات  
الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدو القدماء بل تعدو الواجب لزمانه على ما وقعت



الاشارة اليه في كلام المتقدمين والتصريح به في كلام المتأخرين من ان واجب الوجود  
بالذات هو الله وصفاته وقد كفرت النصارى باثبات ثلثة من القدماء فما بال الثمانية  
او اكثر اشار الى الجواب بقوله ولي لا ملو ولا غير يعني ان صفات الله تعالى ليست عين  
الذات ولا غير فلا يلزم قول الغير ولا تكثر القدماء **وقال** **الثارة** والتزويق  
والاقياء والامانة وغير ذلك مما اسند الى الله تعالى كل منها راجع الى صفة حقيقية  
ازلية قائمة بالذات على التكوين **وقال** **الثارة** والدليل على ثبوت صفة الكلام اجماع  
الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم السلام انه تعالى متكلم مع القطع بالحقالة المتكلم من  
غير ثبوت صفة الكلام ثبتت انه تعالى صفات ثمانية وهي العلم والقدرة والجبروت والسمع  
والبصر والارادة والتكوين والكلام **وقال** **الثارة** فحقيقة كون الذات عشت  
تعلق قدرة بوجود المقدور لوقته ثم يتحقق بحسب خصوصيات المقدورات خصوصيات  
الافعال كالترزيق والتصوير والاحياء والامانة وفيه ذلك الى ما لا يحصى  
واما كون كل من ذلك صفة حقيقية ازلية فما تغرد به بعض علماء ما واء النور وفيه  
تشير للقدماء بما قد وان لم تكن مغايرة والا قرب ما ذهب اليه المحققون منهم ويوان  
مربوع الكل الى التكوين فانه تعلق بالحيوة يسمى احياء وبالكون امانة وبالصورة تصويرا  
وبالرزق تزيينا الى غير ذلك فالكل تكوين وانما الخصوص بحسب خصوصية التعلقات

الى سائر اشراج العقائد وقوله اشار الى الجواب بقوله لا ملو ولا غيره باطل لان المقولة  
انما اوردوا سؤالا على من قال بان لله صفات موجودة غير ذات لا على من قال  
بان لله صفات ليست غير ذات فلا يكون هذا جوابا بالهم وهو الذي قد اثبت سؤالا  
على من اوردوه عليه بقوله وفي كلام بعض المتأخرين كالامام محمد بن الضري  
رحمه الله ومن تبعه تصريح بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته ومنه كلام  
في غاية الصعوبة فان القول بتعدد الواجب لذاته منافي للتوحيد فاعلم ان  
مسئلة المتن التي هي وله صفات ازلية قائمة بذاته ولي لا ملو ولا غيره صحيحة  
وهي احدى مسائل عقاير اهل السنة والجماعة وعليها اجماع الامة وانه لم يذهب  
احد من اهل السنة والجماعة الى غير ما **قال** **الامام** ابو صيفه رحمه الله في كتاب  
الوصية نقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووهبه وتنزيل وصفته  
لا ملو ولا غيره بل هو وصفته على التحقيق الى سائر عباراته رحمه الله فاعلم ان  
النهاية والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين  
قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا ملو ولا غيره يعني لا ملو حسب  
المفهوم ولا غير بحسب الوجود امانة لا ملو بحسب المفهوم فلا شك ان مفهوم  
علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه وسائر صفاته غير مفهوم فانه واما انه



لا غير بحسب الوجود فلانه لو كان غير بحسب الوجود لكان ذاته تعالى في  
وصفها مفتقرة الى غير وهذا مخالف للنس والعقل لان الله تعالى قال يا ايها  
الناس انتم الفقراء الى الله واللّه هو الغني الجيد وقال تعالى قالوا اتحد الله  
ولما سبحانه هو الغني ولانه ذاته تعالى لو كانت مفتقرة الى الغير لكانت  
ممكنة لا واجبة لان كل مفتقر الى الغير ممكن هذا خلف ولان صفاته تعالى لو كانت  
غير ذاته لكانت مفتقرة الى ذاته وكل مفتقر الى الغير فهو ممكن فكانت صفاته  
ممكنة وواجب الوجود واجب الوجود من جميع جهاته فاذا كانت صفاته ممكنة  
يكون واجب الوجود ممكنا من جهة صفاته هذا خلف فاذا اصفاته تعالى كلها  
ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تماثل ذاته وسائر صفاته بحسب المفهوم  
لا بحسب الوجود وهذا كما كان في قولنا الانسان قادر سميع بصير متكلم فانما  
يماثل كل واحد من هذه الخواص عن موضوعه وعن غيره منها بحسب المفهوم  
لا بحسب الوجود فليس وجود السميع غير وجود القادر ولا وجود المتكلم غير  
وجود البصير واما قدرة الانسان وسعده وبصره وكلامه فوجود كل واحد  
واحد من هذه الصفات غير وجود الموصوف بها وذلك لان الانسان انما  
يقدر ويسمع ويبصر ويتكلم باللات لا بانفرداته اما علم النفس الناطقة ذاتها

فانما يكون بانفرد ذاتها لا بصورة حاصلة في ذاتها فلذلك لم يكن وجوده  
غير وجودها فلا يمتد عن ذاتها الا بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فالله تعالى  
كما يعلم ذاته بذاته كذلك يعلم الاشياء كلها وينفعلها ويقدر عليها بانفرد ذاته لا  
باله ولا بمشاركه غيره وكذلك الامر في سائر صفاته <sup>ب</sup> فاعلم ان صفاته تعالى كثيرة  
لانها الموصوف بصفات الحمال كلها المنزوعة عن صفات النقص كلها لانه لو كانت  
صفة من صفات الحمال ولم يكن هو موصوفا بها لكان ناقصا ممكنا لا واجبا لان  
الواجب هو الحامل في ذاته وصفاته الذي لا يتربيه نقص في ذاته وصفاته ومن  
جلستها تسع وتسعون صفة ولى التي منها تشق اسماء الحنى وذلك لان صدق  
المشتق على شيء يقتضى صدق ما قبل الاشتقاق له وغيرها من صفات الله تعالى  
مذكورة في كتاب الله تعالى وفي سائر كتب المنزلة وفي الاخبار وقد بينت ذاته تعالى  
وصفاته الذاتية والفعلية بالبراهين الشرعية والفعلية على اخص الوجوه وانها  
والكلها في مختصر الحكمة النبوية وفي الحكمة الاصلية لها مية حيث يقع ذلك السبيل  
في احد من الادبيات ولا في الكتب الشرعية ولله الى يومنا هذا من اراد معرفتها  
فليطلبها منها فقد علمت حقيقة مسئلة لمن فانظر فيما فعل الله في حقها وما  
علم المؤمنين من عقاب الله السنة والجماعة وانه قد اورد سؤالا عن جانب المسئلة



واجاب عن ذلك بقول المتن فقال اشار الى الجواب بقوله لا يلو ولا يغيره يعني  
ان صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا تكثير  
القدماء وبعد قوله هذا قال واما كون كل من ذلك صفة حقيقية اربية فمما اتفق  
به بعض علماء ماوراء النهر وفيه تكثير للقدماء جدا وان لم تكن مقابرة والا قرب  
ما ذهب اليه المحققون منهم وعلوان مرجع الكل الى التكوين فانظر كيف ناقض  
نفسه في تدوين القولين فقال فلا يلزم قدم الغير ولا تكثير القدماء ثم قال وفيه  
تكثير للقدماء جدا وان لم تكن منافية وانه لو فهم معنى مسئلة المتن لتريا ولما  
وجدوا المناقضة في اقواله فانظر كيف ناقض نفسه في قوله انه تعالى متكلم مع القطع  
باستحالة التكلم من غير ثبوت صفة الكلام بقوله ان مرجع الكل الى التكوين قبل  
الله تعالى مجيبا من غير ثبوت صفة الايجاد له ومجيبا من غير ثبوت صفة الامانة  
له فانكرا لقول باستحالة التكلم من غير ثبوت صفة الكلام مع انه قد اثبتته وبذلك القول  
حق فكيف لا يكون صغا ولا ينصور ان يكون الشيء عالما بلا علم ولا قاطعا بلا فعل  
ولا قادرا بلا قدرة وهذا القول هو من دليل اهل السنة والجماعة في صفات الله  
فان شاء قد جعل الذين انكروا محققين وقال ولما عسكت المعنونة بان في اثبات  
الصفات ابطال التوحيد لما انما موجودات قديمة مقابرة لذات الله تعالى الى اخره

وقال في كلام بعض المتأخرين كالامام محمد بن العربي رحمه الله ومن تبعه تصريح  
بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته وامتدوا على ان كل ما سوا قديم فهو واجب  
لذاته فانه لو لم يكن واجبا لذاته لكان بايزا العدم في نفسه فيحتاج في وجوده الى محض  
فيكون محدثا اذ لا نفق بالمحدث الا ما يتعلق بوجوده بايجاد شيء اخر وهذا كلام في غاية  
الصعوبة فان القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد الى سبنا عبارة فانه قد قيل  
بهذه الاقوال بعض المتقدمين والمتأخرين من المتكلمين غير الموقدين ومع  
ذلك قد جعلهم قدوة لنفس ولامنة محمد صلى الله عليه وسلم في اصول التوحيد ففعل الشارح  
هذا يدرك قطعا كلى ان غير الموجود مؤمن عند هذا الذي فعل اثاره في حق مسئلة  
المتن وهذا الذي علم المؤمنين من عقائد اهل السنة والجماعة فانظر فيما كانت  
مكتوبة في مختصر الحكم النبوية واذا اشمك على الانسان شيء من صفات قايق علم التوحيد  
فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما سوا الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيلا  
ولا يبدى تافيرا الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر ان وقف يعني ببقايق علم التوحيد  
كل شيء يكون الشك والشبهة فيه منافيا للتوحيد سواء كان ذلك الشيء في ذات الله  
او صفاته فمن يعلم علم التوحيد مفصلا يعلم كل شيء مناف للتوحيد قال بعض العلماء  
ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين ساير العلوم فالاصطلاح في علم الاصطلاح



لغة والافتداف في علم التوحيد ضلال وبردية والخطا في علم الاحكام مغفور وربما  
كان حسنة اذا اجتهد والخطا في علم التوحيد وشهادة اليقين كفر من قبل  
ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى في طلب الاحكام وعليهم موافقة  
الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد **والك** **ع** **ر** **ب** **ن** **الخطاب** **رضي الله عنه** **والرسل**  
الله صلح سالت ربي فيما يختلف فيه الصحابي من بعدى فاوتي الله تعالى ان  
يا محمد ان الهالك عندي بمنزلة النجوم بعضها اضواء من بعض فمن اقرب شيء  
تمام عليه من اعتدافهم فمن عندي على الهدى **وقل** **رسول الله صلح** **اقتل**  
امتي رقة فمن اجتهد فقد اصاب فله اجران في افتدافه ابروا وحذا في علم الاحكام  
لا في علم التوحيد والصفات فانما كلف العبد في علم التوحيد والصفات بان يكون  
اعتدافه موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ولم يكلف بذلك في علم الاحكام لان  
العبد لا يثاب في العقابر الا بالكون المتقاصه صحيحا ولا يكون اعتدافه صحيحا الا بالكون  
موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ويثاب في الاعمال بحجة عزيمته عليها وان لم يكن  
اعتدافه فيها موافقا لما هو الصواب عند الله وذلك لان الثواب والعقاب انما يلقا  
بحسب كسب القلب فلذلك قال الله تعالى لا يؤاخركم الله تعالى باللعن في ايمانكم ولكن  
يؤاخركم بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتداف العبد صحيحا لا يؤجر في قلبه كسب بخلاف

ذلك في الاعمال فانه يوجد فيه كسب بحجة عزيمته عليها وان لم يكن اعتدافه  
فيها صحيحا فلذلك اذا كانت عزيمته العبد على العمل صحيحا لا بقوه فساد عند وكذلك  
اختلافه الاثر ان اثني ثاب بوضوئه فلا يقص اعتدافه ان فروع النجاسة  
من غير السبيلين لا ينقص وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان مع فروع النجاسة  
من غير السبيلين ويثاب بصلوته التي صلى بها بحجة عزيمته عليها ويثاب الخفي  
فلا يقص اعتدافه ان مسى المرأة لا ينقص وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان  
مع مسى المرأة ويثاب بصلوته التي صلى بها بحجة عزيمته عليها **فال** **ف** **ن** **الاسلام**  
على البرزخ وروى الله في امور الفقه ومن سدا الباب قور النبي عليه السلام انما  
الاعمال بالنيات ورفع عن امتي الخطا والسيئات سقطت حقيقة لان العمل  
لا يعمل من اذى قبل ان يمين الخطا غير مرفوع بل هو متصور فسقطت حقيقة و  
صار ذكر الخطا والعمل مجازا عن حكمه وموحيه نوعان مختلفان احدهما  
الثواب في الاعمال التي تقتضي الى النية والمأثم في الرمات والثاني الحكم  
المشروع فيه من الجواز والفساد وخبر ذلك **وهذان** **معيان** **مختلفان** **الاخرى**  
ان الجواز والهيبة يتعلق بركنه وشروطه والثواب والمأثم لم يتعلق بعزيمة فان  
من توفاه بعباد فحس ولم يعلم حتى صلى ومضى على ذلك ولم يكن مقهورا لم يمين



في الحكم لفقد شرطه وفتح الثواب لصحة عزيمته واذا صار مختلفين صار الاسم  
بعد صيرورته مجازا مشتركا فنسقط العمل به حتى يتعوض الدليل على احد الوجهين  
فيصير ما أولا وكذلك حكم المأثم على هذا وقال الشافعي عليه السلام القبر  
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران وبالحكمة الاحاديث الواردة  
في هذا المعنى وفي كثير من اصول الاخرة متواترة المعنى وان لم يبلغ احادها عدد التواتر  
وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت بجاء لا يسمع له ولا  
ادراك له فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء  
او بعضها نوعا من الحيوة قدر ما يدرك ألم العذاب ولذا انها تستقيم وهذا لا  
يسلخ اعادة الروح الى بدنه الى سزا جبراته فاعلم ان كلمات الجواب كلها باطلة  
مخالفة للكتاب والسنة وما ذهب اليه اهل السنة والحجاة فانظر في حق عذاب  
القبر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكم النبوية وسؤال منكرو تكبير حق كابر في  
القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضمنة القبر وعذابه حق كابر للكفار  
كلهم وبعض عصاة المسلمين واعلم ان سؤال منكرو تكبير واعادة الروح الى الجسد  
العبر في قبره وضمنة وعذابه والبعث بعد الموت معلومات باصولها  
متشابهات باوصافها الا ترى ان اعادة الروح الى جسد الكافر الذي افرق

ولم يبق شيء من جسده بل جسده رماوا ثابتة لا شك فيها وكذلك عذاب قبره وضمنة  
ثابت لا فرق بين عذاب قبره وبين عذاب قبر الكافر الذي مات ودفن جسده بنجامة  
في القبر وانت لا تعلم وصف جسد الكافر المحرق ولا وصف قبره ولا وصف عذابه  
روحه الى جسده فكيف لا يكون ذلك من المتشابهات وصفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاهلها المنكر وللآخر التكبير فيقولان  
ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول مو عبد الله ورسوله ولما شهد  
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم ينسحق له  
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اسئلي فارجع  
فيقولان ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا حبه الله صلى الله عليه وسلم الله من  
مضجعة ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا  
ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقول لارضها الناس عليه فتعلم عليه  
فتخلق اضلاعه فلا يزال فيها معذبات حتى يبعثه الله من مضجعة ذلك وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في القبر شي ثمان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فذلك قوله  
بشبه الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال عليه السلام  
يا ايها الملك ان في مجلسائهم فيقولان له من ربك فيقول رب الله فيقولان ما ديتك



فيقول دين الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقولون لم  
رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله وامنت بالله به وصدقت  
فلذلك قود <sup>الله</sup> يشهد الذي آمنوا بالقول الثابت الآية قال فينادى مناد من السماء  
ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافرحوا به يا ايها الذين آمنوا فاك  
فتاتيهم من روضها وطيبتها فيفسح فيها مدي بصره وروى عن عثمان انه كان اذا وقفت  
على قبر بكى ثم يبكي لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال  
ان رسول الله صلى قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجما منه فما  
بعد ايسر منه وان لم ينح منه فما بعده اشده منه قال ان ملك الموت والمنكر والكبير  
وغيرهم من الملائكة والشياطين وان منازل الاخرة وغير ذلك مما تنقذه هذه <sup>الآيات</sup>  
من امور الاخرة وما يتقنه ساير الاحاديث والابيات منها مشاهيرها وصفا  
لا طريق لا صفة في ذلك شيء من اوصافها بالعقل لان كل موجب العقل في صحتها  
حق وصحتها في الحق لنفسه قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه المتشابه  
هو الذي تشابه معناه على الاعم من حيث قاله موجب النفس موجب العقل  
قطعا لا تخفى التبدل فتشابه المراد بحكم المعاصرة بحيث لا يحتمل زواله بالبيان  
لان موجبات العقل قطعا لا لا يحتمل التبدل ولا موجب النفس بعد رسول

الله قال الله تعالى في المتشابه وما يعلم تأويله الا الله وقال القاضي ابو زيد  
الله وكل المتشابه التوفيق ابد على اعتقاد الحقيقة المراد به فيكون العبد بمقتضى  
الاعتقاد لا غير وقال الثانية والكبيرة قد اختلفت الروايات فيها روى عن  
ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف  
المحصنة والزنا والفرار عن الرقن والسحر والكل مال اليتيم وحقوق الوالدين  
المسلمين والاحاد في الحرم وزاد ابو حمزة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد على  
رضي الله عنه السرقة وسر الخمر وقيل في كل ما كان مفسدة مثل مفدة شيء  
ما ذكرنا او اكثمنه وقيل كل ما توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اقتر  
عليها العبد فمكبيرة وكل ما استغفر عنها فهو صغيرة وقال صاحب  
الكفاية والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية <sup>صغيرة</sup>  
الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة  
هي الكفر اذ لا ذنب اكبر منه وبالحجة المراد منها ان الكبيرة التي هي غير الكفر  
لا تخفى العبد المؤمن من الايمان الى سهتها بآرائه وقوله وقيل كل معصية  
اصغر العبد الى اقرب باطل وكذلك قوله وقال صاحب الكفاية والحق انهما اسمان  
الى اقرب باطل ايضا وكلاهما مخالفان للكتا والاسنة واجماع الامة وكل واحد



من مذهب القولين يدل على ان من كتب واحدا منهما او نقله في بيان الكبار  
والصغار لا يعلم الكبار والصغار ولا يفرق بينهما وعوام اهل الاديان  
كلها يفرقون بين الكبار والصغار وان اردت ان تعلم الكبار والصغار  
وتفرق بينهما فانظر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكمة الغوية واعلم ان المعاني  
نوعان كياتر وصغار اما الكبار فهي سبع قال صفوان ابن عسيان قال  
يمودني لصاحبه اذ يلب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل بني انه لو  
سمعك كان له اربع اعين فائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن سبع ايات  
بينات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا  
تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تعشوا بيري الى ذي سلطان  
ليقتل ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذروا محصنة ولا تولوا الفرج  
يوم الرفع وعليكم فاصلة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقيلا بدبه  
ورعليه وقال اشهد انك بنى قال فما يمنعكم ان تتبعوا في قال ان واد ورجا  
ربه ان لا يزال من ذرية بنى وانا خاف ان يبعثنا ان يقتلنا اليهود وقال  
سعيد بن جبير ان رجلا قال لابي عيسى رضي الله عنهما يا ابن عيسى كم الكبار  
سبع قال هي الى سبع مائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبير مع استغفار

النبوية  
شأن

ولا صغيرة مع اصرار وقال ابن عيسى في رواية الواجب الكبار كل ذنب ضمه  
الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله  
فهو كبير وقال الحسن وسعيد بن جبير والضحاك رضي الله عنهم كل ما جاء في الفرقان  
بذكر الوعيد فهو كبير قالهم ان الكبار على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث  
الا ان غير تلك منها في حكمها سميت كبارا فلذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الا  
حاديث من المعاصي غير ما كانت في الحديث المذكور وقد ما منها وذلك قال لا صغيرة  
مع الاصرار ولذلك قال في الاسماع على البيهقي رحمه الله في اصول الفقه  
في تعريف العدالة فقيل من ارتكب كبيرة سقطت عدالة وصار مشتما بالكذب  
واذا اصر على ما دون الكبيرة كان مشتما في وقوع التهمة وجوز العدالة فلا يحمل  
التوقيف بين الاخبار الواردة في الكبار وبينها وبين الاثار لا بما قلناه واعلم  
ان ترك الغرض او الواجب مرة واحدة بلا عذر كبيرة وكذلك ارتكاب الحرام  
كالخمر وامثاله في الحرمة مرة واحدة كبيرة وترك السنة مرة واحدة بلا عذر لها ولا  
صغيرة وكذلك ارتكاب المكروه مرة واحدة صغيرة والاصرار على ترك السنة او  
على ارتكاب المكروه كبيرة وقال في المشارة يجوز العقاب على الصغيرة سواء  
اجتنب مرتكبها الكبيرة ام لا لقول ثبت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن



لم يأت، ونقوله تعالى لا يعاد صغيرة ولا كبيرة إلا أصغرها والاصها والا  
يكون للسؤال والجارة الى غير ذلك من الايات والافاديث وذهب بعض المعتزلة  
الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه بمعنى تسليم عدلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع  
تقيام الادلة السمعية على انه لا يقع كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه  
نكف عنكم سيئاتكم واجب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل وتجمع الاسع بالنظر  
الى انواع الكفر وان كان الكل ملة واحدة في الحكم او الى افرادها الفايحة بافراؤها  
طبيع على ما تقدم من قاعة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انتفاع الامداد بالاحاد كقولنا  
ركب الغور دوابهم وليسوا ثابريهم والعفو عن الكبيرة الى منها شرع العقاب  
وقوله سواء اجتنب الكبيرة ام لا باطل فالحق للكتاب والسنة واجماع الامة وذلك  
لانه قد جعل مجتنب الكبائر ومرتكبها سواء في العقاب وذلك باطل لان مجتنب الكبائر  
مطيع لله تعالى ومرتكبها فالحق فالطبيع بمومن اسل الكرامة في الدنيا والاخرة اما  
في الدنيا فان يكون مقبول الشهادة وان يكون قوله مقبولا في اخبار الديانة  
واما في الاخرة فان يكون مقبولا في الجنة واما الدنيا فهو من اسل الايات في  
الدنيا والاخرة اما في الدنيا فان يكون مردودا والشهادة وان لا يكون قوله مقبولا  
في اخبار الديانات واما في الاخرة فان يكون مقبولا في النار قال الله تعالى ومن يطع

الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم ومن النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين الاية وقال الله تعالى اصب الذين اجترعوا السيئات  
ان نجعلهم كالذين امنوا وئلموا لصالحات ميوء حياهم وماتهم سواء ملا يكون  
وقال الله تعالى ان الابرار لن نعيم وان النجار لن عذاب وقال الله تعالى قد افلح من وقبها  
وقد ظاب من وقبها ولست لاه بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله  
تعالى لا يعاد صغيرة ولا كبيرة الا أصغرها على ما قال باطل ايضا لان معنى  
الايات لا تدل على ما اراد وقد لست من سب اسل السنة والجماعة الى بعض المعتزلة  
فتا وذهب بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه الى افرق فرقة  
ورد معنى الاية الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله واجماع امته بقوله واجب بات  
الكبيرة المطلقة هو الكفر الى اخره فانظر كيف جعل في قوله سواء اجتنب الكبيرة  
ام لا مجتنب الكبائر ومرتكبها سواء في عقابه وفي جوابه جعل من اجتنب انواع الكفر  
ولم يجتنب غير ما من الكبائر اكرم عند الله من الذي يجتنب انواع الكفر وغيرها  
من الكبائر فجعل للمسلم عند الله اكرم من الصالح لمن كان له او في نصيب من  
العقل يحكم بيده لله بان قال بهن الكلمات ليس له او في نصيب من العقل  
فانظر فيما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في معنى الاية المذكورة العلوة الحسن والحجة



الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفورات ما بينهما اذا اجتنب الكبائر وقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان نهر ايباب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات على بينة من  
دونه شيء قالوا لا فقال فذلك مثل الصلوة المحسنة بحول الله بهن الخطايا ومبيرة  
المحسن في قوله ويجوز العتاب على الصغيرة والعفو عن الكبيرة فطاء وباطل فالصواب  
ان يقال وقد يعاقب على الصغيرة وقد يعفو عن الكبيرة يعني يعاقب الفاسق على  
الصغيرة ويعفو عن كبيرة من يستحق شفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الشاذ  
الايمان في اللغة التصديق اى اذ كان كالحجر وقبوله وجعله صادقا افعال من  
الامن كان صفة امن به امنه التكذيب والمخالفه يتعدى باللام كما في قوله  
تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق وبالباء كما في قوله تعالى عليه السلام  
الايمان ان تؤمن بالله الحديث اى ان تصدق وليس حقيقة الصديق ان يقع  
في القلب نسبة الصديق الى الخير او الخير من غير اذعان وقبول بل هو اذعان  
وقبول لذلك بحيث يقع عليها اسم التليم على ما صرح به الامام الغزالي رحمه الله  
وبالمجمل المعنى الذى يعبر عنها بالفارسية بكرويدى ولو معوز التصديق المقابل  
للتصور حيث يقال فى اويل علم الميزان العلم اما تصور وتصديق صورة بذلك  
رئيسهم ابن سينا فلو جعل هذا المعنى لبعض الكفار كان اطلاق اسم الكافر

عليه من جهة ان عليه شيئا من اماراة التكذيب والانكار كما اذا فرضنا ان احدا  
صدق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله واقر به وكل بذلك ومع ذلك يشترط ان يقر باقتناعه او سجد  
للعصم بالاقتناع بجعله كافرا لما ان النبي عليه السلام جعل ذلك اماراة التكذيب والانكار  
وتحقيق هذا الكلام على ما ذكرت يسهل لك الطريق الى حل كثير من الاشكالات المودعة  
في مسألة الايمان واذا عرفت حقيقة معنى التصديق فاعلم ان الايمان في الشرع  
هو التصديق بما جاء من عند الله والاقرار به اى باللسان الا ان التصديق ركز  
لا يمتثل السقوط اصلا والاقرار قد يمتثل كما في حالة الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق  
كافي حالة النور والفطنة قلنا ما التصديق باق في القلب والرنون انما هو من  
حصوله ولو سلمنا ما شرع جعل المحقق الذى لم يطراء عليه ما يضاة في حكم الباقي  
حتى كان المؤمن اسما لمن آمن في الملك او الماضى ولم يطراء عليه ما هو علامة التكذيب هذا  
الذى ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار من طلب بعض العلماء ولو اقتضى  
الامام شمس الدين وفخر الاسلام رضى الله عنهما وتنبهوا للمحققين الى انه التصديق  
بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاصلح في الدنيا لما ان التصديق القلبى امر بالعلم لا بقر  
له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقس بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن  
مؤمننا في اصحاب الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كما لما فوق فبالعكس



الى سنها شرح العقائد وقوله الايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم الخبر وقوله  
وجعله صادقا هكذا هو ما قال في تعريف الايمان فبعد ما قال بهذا قد افدني  
الايمان والاسلام والتصديق والاقرار فبعد ما اكد قوله هكذا بقوله وليس حقيقة  
التصديق ان يقع في القلب فبه التصديق الى اخره افسده بجعله على معنى كرويد  
بقوله وبالجملة المعنى الذي يعبر عنه بالذاتية بكرويد وليس في معنى كرويد  
اذعان حكم الخبر وقوله بل ليس معناه الا جعل الخبر صادقا وقد قوله هذا  
جعل معنى كرويد معنى التصديق المقابل للتصور حيث يقال في اوائل علم الميزان  
الى اخره وجعل معنى كرويد معنى التصديق المقابل للتصور ولئلا يذاع الى ابن سينا  
والقول بانه مكتوب في كتب المنطق لا يمكن صدور احد هذه الاقوال عن احد  
راوى كتب المنطق الا بكر فليثبت المعبرون فليمنوا من اسكره بلا مكر  
فجعله بحيث لا يعلم ما يقول وليس شانه في اقواله الماضية والابدية دون هذا  
الذي قد جعل بقوله فلو حصل هذا المعنى لبعض الكفار الى اخره من سجد للصنع بالانجيل  
كافرا قضا لا ديانته وجعله مؤمنا عند الله بجمع الايمان والشرك في شخص واحد  
قالة واحدة وهو الذي قد افترى على الصحابة والعابدين وغيرهم من علماء الشريعة  
وائمة الدين سوى شخص الائمة الرضى وهو الاسلام على اليزدي فقال هذا الذي

ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار الى اخره وهو الذي قد جعل التصديق  
التصديق بدون الايمان قرارا ايمانا وجعل الاقرار شرطا لاجراء الاصطلاح في الدنيا  
وجعل المنكرين يكون الاقرار ركنيا في الايمان محققين وهو التصديق الذي جعله ايمانا  
ليس التصديق الذي هو امر الكاشد ركني الايمان بل ليس بشئ من الايمان وقد  
وجدنا التصديق مع الاقرار في ابي طالب حيث كان يقول ولقد علمت بان دين  
محمد من غير اذعان البرية دينا لولا الملامة او حذر مغبة لو جدتني سمي ابراهيم مينا  
ومع هذا لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي جعل تصديقا مينا ليس التصديق  
الذي عرف الايمان به فقالوا الايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم الخبر  
وقوله وجعله صادقا لان هذا التصديق لا يوجب الاقرار بل بدونه التسليم والانتفاء  
لاوامر الله تعالى لا في هذا التصديق اذعان حكم الخبر وقوله وليس معنى هذا  
الا التسليم والانتفاء لاوامر الله تعالى فانظر فيما كان عليه الصحابة والتابعون و  
غيرهم من علماء الشريعة وائمة الدين في معنى الايمان والاسلام وبيان التصديق  
والاقرار قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر والايمان هو الاقرار  
قرار والتصديق والاسلام هو التسليم والانتفاء لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة  
فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان



وهي كالنظير والبطن الى سمننا عبارة ربه الله وقوله وهي كالنظير مع البطن  
يعني ان الاسلام والايان كظا من الجبهة مع باطنها ما كان رسول الله صلوات  
الاسلام على آتية والايان ستر وفي لفظ آخر والايان في القلب ولعدم وجود  
الايان بدون الاسلام وعدم وجود الاسلام بدون الايان جعل في الاسلام  
على البيوت والايان والاسلام والافعال في اصور الفقه واما الايان في الاسلام  
فان تفسير التصديق والاقرار بالله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه وقبور  
احكامه وشرايعه الى سمننا عبارة ربه الله فبعد ما جعل الايان والاسلام  
واحد اشار بالغا بترتيب الفاظه الى تعريف كل واحد من الايان والاسلام  
وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية الايان بتواقرار باللسان وتصديق  
بالجنان والاقرار ووصه لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافعوت  
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة ووصه لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان  
اسل الكتاب <sup>كلهم</sup> مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين  
لكاذبون وقال الله تعالى في حق اسل الكتاب الذين اتينا مع الكتاب يعرفون  
الحا يعرفون ابناء الى سمننا عبارة ربه الله وهو بعد ما قال الايان بتواقرار  
باللسان وتصديق بالجنان والاقرار ووصه لا يكون ايمانا لم يعمل وكذلك

مطيش

التصديق ووصه لا يكون ايمانا بل قال وكذلك المعرفة ووصه لا يكون ايمانا لعدم  
وجود التصديق بدون الايان والى شمس الآية محمد السوي ربه الله في اصور  
الفقه واما النوع الاول من النسخ الاول فهو الايان بالله تعالى وصفاته فانه ما  
به قال الله تعالى امنوا بالله ولمن لعينه ولكنه التصديق بالقلب والاقرار باللسان  
فالتصديق لا يحتمل السقوط بحال ومتى بطل بغيره فهو كفر من على ابي وجه بطله و  
الاقرار من لعينه ولم يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى اذا ابدله بغيره بعذر الاكراه  
لا يمكن ذلك كغرامنه اذا كان مطمئن القلب بالايان ونزل ان اللسان ليس  
بمعين التصديق ولكن يعبر اللسان عما في قلبه فيكون دليل التصديق ومبوتا  
وعندما فاذا ابدله بغيره في وقت يكون متمكنا من اظهاره كان كافرا واذا اراد  
تحكمه من اظهاره بالاكراه لم يصير كافرا لان سبب القتب الحق على نفسه دليل  
ظاهر على بناء التصديق بالقلب وان الحامل له على هذا التبديل حادثة الى دفع الهلاك  
عن نفسه لا تبديل الاعتقاد فاما بتبدله في وقت التمكن فيكون دليل تبديل الاعتقاد  
فكان ركن الايان وجودا وعدمه وان كان دون التصديق بالقلب لاقترار السقوط  
في بعض الاحوال وقال اشارة واما الالى الى الطاعات فهي تتزايد بنفسها  
والايان لا يزيد ولا ينقص فمنها مقامان الاول ان الالى غير واحدة في الايان



لما تر من ان حقيقة الايمان لموا التصديق ولا انه قد ورد في الكتاب والسنة كحرف  
الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان  
الاعطاف يقتضي المناينة ودمع وفول المعطوف في المعطوف عليه وقال الشارح الملقا  
الثاني ان حقيقة الايمان لا تزير ولا تنقص لما تر من انه التصديق القلبي الذي يبلغ  
قد اجزم والاذعان ومن لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان حتى ان من جعله حقيقة  
التصديق فقولاً اتى بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا يتغير  
فيه اصلاً وايات الرأية على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رحمه الله  
انهم كانوا امنوا في الجملة ثم يأتى فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص  
وقاصله انه كان يزير بزيادة ما يجب الايمان به الى سائر اثاره القايده ومثله لكن  
التي هي والايمان لا يزير ولا ينقص على احدى العايد الاسلاميه وانه لم يزبب احد  
من اصل السنة والحجاء الى غير ما فانظر فيما فعل الشارح في بعضها وقوله فوالله انى  
بالطاعات وارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا يتغير فيه اصلاً باطلاً مما انف للكتابة  
والسنة واجماع الامة وقوله والايات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره  
ابو حنيفة الى ان باطلاً ايضا لان تلك الايات تدل على الثبوت ما انكره وعلى  
ظلال ما اراد ولما هذا القول الى ابي حنيفة رحمه الله اقراد عليه وانه لم يزبب

احد من علماء الشريعة الى ذلك وسوف ما كان عليه ابو حنيفة رحمه الله في ذلك  
فانظر فيما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من علماء الشريعة واية  
الذين في مسئلة المتن قال الامام ابو حنيفة في كتاب الفقه الاكبر وايمان  
اعمال السماء والارض لا يزير ولا ينقص الى هذا عبارته رحمه الله ويعنى ان  
ايمان الملائك وايمان المؤمنين في الدنيا والاخرة لا يزير ولا ينقص من  
جهة المؤمنين به لا من جهة التصديق واليقين لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فذلك قوله ثبت  
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قل  
ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في تحذاب القبر اذا قيل له من  
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد  
وفي كتاب الخلاصة وقيل محمداً الله اكره ان تقول ايمان جبريل  
ولكن تقول امنت بما امن به جبريل صلوات الله عليه ولان اقل ما يجب  
ان يعلم العبد ويصدق ويقرب به في الايمان هو الله تعالى فمن صدق واقر به  
فقد صدق واقر بجميع ما صدق واقر به المرسلون في الايمان فاذا كيف يتصور  
الزيادة والنقصان في الايمان من جهة المؤمنين به وفي الفتوى الثانية الوثني



او الذي لا يقر بوجدانيته تعالى اذا قال لا اله الا الله بهيبر مسلما ولانه لا  
يتصور زيادة ايمان العبد من جهة المؤمن به الا بان يكون كافرا ببعض ما يجب  
الايمان به فيؤمن به ولا يتصور نقصان الا بكفر ببعض ما امن به فاذا كان الايمان  
يزيد وينقص بهذا الوجه ففران يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا و  
كافرا وهذا محال والى هذا ذهب الامام ابو محمد رحمه الله في كتاب  
الوصية فقال الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور نقصان الا بزيادة الكفر  
ولا يتصور زيادة الا بزيادة الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في  
حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس في  
الايمان شك لنقله تعالى او ليكفر المؤمن حقا او ليكفر الكافر حقا  
والعاصرون من امة محمد صلى الله عليه وسلم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين قالوا لا اله الا  
استدل بها الامام على اثبات ما اراد هو فعنه ان الذين يكفرون بالله ورسوله  
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض وكفرنا ببعض  
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واما ان  
الايمان يزيد وينقص من جهة التصدق واليقين فثبت بالكتاب  
والسنة واجماع الامة والردليل المعقول اما الكتاب فقال الله تعالى هو الذي

انزل الكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي تصديقا وقينا  
وقال الله تعالى ان المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادخلت  
عليهم آياته زادتهم ايمانا اي تصديقا وقينا واما السنة فعقل رسول الله  
صلى الله عليه وآله يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدرى صاحبه الجنة وينقص  
حتى يدرى صاحبه النار واما اجماع الامة فقد اجمعت على انه لا يباين بين  
احد من الانبياء عليهم السلام بيقين محمد صلى الله عليه وآله والردليل المعقول فلا شبهة  
ان اليقين والتصدق من الكيفيات الثمانية ولا شك ان الكيفيات  
الفنائية تقبل الزيادة والنقصان قوة وضعفا فاعلم ان المعصية تنقص الايمان  
لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته وسواده فتتقص يقينه وتصديقه قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن اذا اذنب كان نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صلت  
قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الرات الذي ذكر الله تعالى كلاب رات  
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر  
في القلب وتزيد صفاءه وصاله فتزيد يقينه وتصديقه قال الله تعالى والذين  
جاؤوا افينا لنهديهم سبلنا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من علم عمل علم ورث الله  
علم ما يعلم قاله الذي لو غرت الجبال درة واليها اليقين والعلوم التي هي غرات



اليقين فاقول في علماء الشريعة وأئمة الدين اجمع من العمل السنة والحجة  
 ام من اصل البدع والضلالة ولا شك في انهم من اصل السنة والحجة فاذا لا بد لك  
 من ان تجعل كل من كان في عقائده عقيدة مخالفة لما كتبوه في كتب اصول التوحيد  
 او كتب اصول الفقه او كتب الاطلاح مبتدعا ضالاً فان لم تجعل فليست من المخلصين  
 بل من المبرسمين ولو تقدم ما صرموه طلالاً ومن كفره مؤمناً فليست بمؤمن  
 فقد علمت بما كتبت افساد اشارة العقائد الاسلامية وبطلان العقائد الباطلة  
 المذكورة فحفظ الله فكتب عنها فادرج العقائد العمانية والتابعين وغيرهم من علماء  
 الشريعة وابنة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فاعطينا الا البلاغ المبين والله  
 يهدي لمن يشاء الى صراط مستقيم **فصل** في بيان ما في شرع المواقف  
 قال اشارة بقوله الله المتعدد الثاني في ان ذاته تعالى مخالفة لساير الزوات اليه  
 فطلب نقاة الاحوال قالوا والمخالفة بينه وبينها لذاته المحصورة لا لمرزايه عليه  
 ولم يذهب الشيخ الاشعري وابي الحسن البصري فانهما قالوا على لغة بين كل موجودين  
 من الموجودات انما هي بالذات وليس بين الحقائق تشراك الا في الاسماء والاطلاع  
 دون الاجزاء المقومة وعلى هذا فهو منزلة عن المثل اي المشارك في تمام المماثلة  
 والند الذي هو المثل المتساوي تعالى عن ذلك علواً كبيراً وقال قدماء المتكلمين

في بيان ما في شرع المواقف

ذاته تعالى مماثلة لساير الزوات في الزاتية والحقيقة وانما يتمازى ساير الزوات باحوال  
 اربعة الوجوب والحيوة والعلم النام والمقدرة الذاتية اي الواجبية والحيوية والعالية  
 والقادرية الذاتية من غير هذا عند ابي علي الجبائي واما عند ابي يونس فانه يمتاز عما ذكره من  
 الزوات بمجالة خاصة هو الموجبة لهذه الاربعة يسميها بالالهية قالوا ولا يوزن علينا قوله  
 ليس كمثله شيء لان المماثلة المنفية منها لا تشارك في اخص صفات النفس وكون المشاركة  
 في الزوات والحقيقة الى مرتبة شرعية المواقف وقول قدماء المتكلمين ذاته تعالى مماثلة لساير  
 الزوات في الزاتية والحقيقة اسو من عقائد اصل السنة والحجة في حكم الشرع او من عقائد  
 اصل البدع والضلالات فكيف يكون ذاته تعالى مماثلة لساير الزوات في الزاتية والحقيقة  
 وذاته تعالى قدسية فالزوات القدسية كيف تكون مماثلة للزوات الاباح من الافلاك  
 والعاصر وما ينكون عنهما في الزاتية والحقيقة وذاته تعالى قدسية واجبة فالزاتية  
 القدسية الواجبة كيف تكون مماثلة للزوات القدسية المحككة في الزاتية والحقيقة فالقول  
 بان الزوات القدسية مماثلة للزوات المحسنة في الزاتية والحقيقة لا يمكن صدوره  
 لان لا يمكن لا يعلم ذاتهما وصايفهما ولا يفرق بين ذاتهما وصايفهما والقول بان  
 ذاته تعالى مماثلة للزوات المخلوقة في الزاتية والحقيقة لا يمكن صدوره عن العلم ذاته تعالى  
 لانه لو علم ذاته تعالى لفرق بين ذاته تعالى وبين زوات المخلوقات والله تعالى قد جعل



الاضاح افعال الاشخاص الالهية فقال ان الذين يدعون من دون الله بما و  
 امثالكم ومع ذلك متى كون الشيء مثله من المخلوقات فقال ليس كمثل شيء من المخلوقات  
 وقال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد يدوم ولا يورث ولا يولد ولا يموت ولا يغير ولا يبدل  
 هو المنزه عن صفات الله النقص كلها فلو كان هو شبيها بالمخلوقات او يمتثل المخلوقات  
 ولو في شيء سيرا وفي جهة واحدة لما كان هو متشابه في صفات النقص كلها ولو ادرك  
 قال يستعمله السموات السبع والارض ومن فيهن وان نحن شئنا الله يستعمله بغيره ولكن لا  
 نفهمون تسميهم هذه الاله تدل على ان كل شيء من المخلوقات يستعمله من كونه مثل المخلوقات  
 او شبيها بالمخلوقات قال قوله يكون ذاته تعالى مماثلة لصفات المخلوقات في الزاوية والهيئة  
 هو من اقبج الاقوال الباطلة التي لا يليق بوصف الله تعالى بها وفي كتاب الخلاصة اذا  
 وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسماء من اسماء الله تعالى او يامر من او امر الله  
 او انكر وعده او وعده يكفر قال اشارة المقصد الرابع قال الحكماء البسيط الحقيق  
 الذي لا تعد فيه اصلا كالواجب تعالى لا يكون قابلا ولا فاعلا اي لا يكون مصدرا لاشد  
 قابلا له من جهة واحدة فلا فالاشاعة حيث نسبوا الى ان الله تعالى صفات حقيقية زاوية  
 على ذاته وهي صادرة عنه وقائمه به وقال اشارة المقصد الثالث يجوز عندنا يقول  
 الاشاعة اسنادا متعديا الى مؤثر واحد بسيط وكيف لا يجوز ذلك عندنا

يلق  
 شان

ونحن نقول بان جميع الممكنات المتكثرة كثيرا بما تخص مستند بلا واسطة الى  
 الله تعالى مع كونه منزها عن التركيب وقال ان رتبة المقصد الثالث في ان وجود  
 نفس ما لم يتخذ كالعدم بل هو شئ في الحقيقة والحكمة اوزاير عليها كما هو متب  
 جمهور المتكلمين وقال اشارة المقصد الثاني من في صفات الصفات فيها  
 وفيه مقدمة ومسايل اخرى شتى فالمقدمة هي ان الله تعالى صفة وجودية زاوية  
 على ذاته غير ما ذكرنا من الصفات السبع التي هي الحيوة والديم والقدرة و  
 الارادة والسمع والبصر والكلام فصفة بعض اصحابنا مقتصر في نفسيهما على اذ  
 لا دليل عليه اي على ثبوت صفة اخرى فيجب نفيه ولا يحكي صفة لما من ان عمر  
 الدليل عندك لا ينفرد عدمه وعدمه في نفس الامر وان سلم لا يغذا ايضا لانه انتفاء  
 المعلوم لا يستلزم انتفاء لازمه ومنهم من زاع على ذلك فاستدل على نفيها  
 قال نحن مكلفون بكمال المعرفة وانما يحصل جميع معرفة جميع صفاته فلو كان له صفة  
 غير ما نعرفه لا كنا لانعرفها بل لا طريق لنا الى معرفة الصفات سوى  
 الاستدلال بالافعال والتنويه عن التعايب ولا يدرك شيء منهما على صفة  
 زاوية على ما ذكر الى ههنا في المواقف فانظر فيما فعل ابو الحسن الاشعري  
 بعلم اصول التوفير وما وجد رضاء المتكلمين ولو الذي قد قبله المصنف اشارة

في المصدر الاول في الذات في المقصد الخامس  
 في المقصد الرابع في الصفات العبودية في  
 الموقف الخامس في الايمان



وقد وثما شيئا وقوة لانفسهم ولامة محمد صلعم في علم اصول التوحيد قال المشاور  
خلافا لاشاعرة حيث ذهبوا الى الله تعالى صفات حقيقية زائدة على ذاته وليس صفات  
عنه وقائمة به الله المسئلة مستبطة من الكتاب والسنة او منقولة من كتب  
علماء الشريعة او موضوعة بالعقل والراي ولم يجوز لخران يضع في الدين و  
الشريعة مسئلة بالعقل والراي وقد علمت فيما تقدم ان الخطا في علم الشريعة و  
الاصلاح مغفور وفي اصول علم التوحيد براءة وضلالة فان الخطا في التوحيد  
كان كفرا وان كان في غيره من العقائد كان بدعة وضلالة قال خز الاسلام  
على النبي صلى الله عليه وآله في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل  
موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع وليس الى العباد ذلك  
لانه ينزع الى الشك فمن جعله موجبا بل دليل شرعا فقد تجاوز حد العباد وصر  
الشرع الى مداهج بارة ربه الله وقد علمت فيما تقدم بالبراهين الشرعية والفقهية  
ان صفاته تعالى ليست غير ذاته وعلمت انه لو كان صفة من صفاته غير ذاته لكان  
ممكننا مخلوقا لا واهبا فالتا فاذا كانت صفاته غير ذاته وكانت مخلوقة اولى  
ان يكون هو ممكننا مخلوقا وقد علمت انه تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات وليس  
شيء منها مثله فاذا كانت صفاته مخلوقا كان موثيها بالمخلوقات ومثلها

صادرة  
من

في صفاته وكانت المخلوقات مثله في صفاته قال الامام ابو جعفر رحمه الله في كتاب الفقه  
الاكبر وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او  
وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى فانظر فيما قال ابو المعين في البصرة الاولى  
في مطلب ابي الحسن الاشعري فبعد ذلك يقول ابو الحسن الاشعري والمعتزلة ان  
الدليل لا يدمن ان يكون عقليا اذ لا وجه الى جعل قول دليل حدوث العالم وثبوت  
الصانع لان قول الرسول لا يكون حجة مالا لم يثبت رسالته ولا وجه الى القول  
برسالته الا بعد معرفة مرسله واين يتبين معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة  
بحدوث العالم واذا كان كذلك من يتصور تصور المعرفة بحدوث العالم وثبوت  
الصانع بقول الرسول لان المعرفة بصحة قوله مشتركة على معرفة حدوث العالم وثبوت  
الصانع وقال ابو المعين رحمه الله في ذلك الكتاب فقول اطبق اهل الباطل على مقالة  
كاذبة وعلى ان القول بعدم التكوين يؤدي الى القول بعدم العالم وقرائة الرلالة  
على حدوثه فكان القول بما يؤدي الى قدمه باطلا فكان القول بعدم التكوين  
ان المعتزلة باسره والنجارية باجمعهم يرون قيام صفة كانت بذات القديم محالا  
فقالوا بامتناء قيام التكوين بذات الله تعالى انهم تفرقوا فيما بينهم وانتمتعوا  
اختلافا فاقا فطلب عامة المعتزلة والنجارية جميع متكلمي اهل الحديث



كالعلمانية والعدلية والاشعرية ان التكوين ليس بمعنى غير المكون بل بلوغه المكون  
اي شئ كان المكون وقال ابو المعين رحمه الله في ذلك الكتاب وقال اصل الحق نضج التكوين  
صفة اذنية قايمة بذاته تعالى كصفة العلم والقدرة والسمع والبصر فكان التكوين  
اوريا والمكون مادنا كالمقدرة كانت اذنية والمقدرة مادنا وكذا الارادة والحرارة  
فيكون التكوين بكل مكون تكوينه لوقت وجوده كإرادة وجود كل موضوع يكون  
ارادة لوجوده لوقت وجوده وقال ابو المعين رحمه الله في ذلك الكتاب ثم اذا كان  
كذلك لا معنى لقول الاشعرية ومن تقدمهم من الخواص كخبرة الحور ويطايف  
من الناس لا يسمون لايمان من وجوهه المتدين لما ولا يكفر من وجوهه المتكبر  
بل العبرة بالعاقبة فان كان في علم الله تعالى ان هذا الشخص المعين ينجح بالايان  
فهو لما مؤمن وان كان مكذبا لله ورسوله ساجدا للصم فان كان في علمه انه ينجح له  
بالكفر فهو بالله يكون لما كافرا وان كان مصدقا لله تعالى ورسوله الى هذا الجارية  
ابو المعين فقد رآيت ما فعل ابو الحسن الاشعري بالتوحيد ورايت كيف جعل العقل  
اصلا في الكتاب والسنة فرمى ورأيت ما قاله في ذلك وقد علمت ما قاله في الاصل  
بأن الله في حق ان جعل العقل وليا موبيا بلا دليل شرعا فكيف يكون حال من جعل  
العقل اصل الادلة وجعل الكتاب والسنة فرمى في علم اصول التوحيد وانت تعلم

ان ادلة الشرح اربعة الكتاب والسنة والايام والقياس لا يخرج عنها في  
الاصحاح واما في علم اصول التوحيد كما فليس منه ان يكون القياس وليا بل  
ليس فيه الا التمسك بالكتاب والسنة وقد رآيت انه قد جعل من شهد الله تعالى  
بانه مؤمن كافرا ومن شهد الله تعالى انه كافر مؤمنا فدليل الباطلة في علم اصول  
التوحيد كثيرة الا في ذكر هذه البديعة كتابية لمن يخاف الله تعالى ولا يرضى بان  
يكون من المبتدعين لان يميز عن النظر في الكتب الكلامية التي جعل مصنفها  
ابا الحسن الاشعري وشكائه وامثاله وابناء وابناء ابناء قروية في اصول التوحيد  
وقول اشارة او زيدا عليها كما هو مذهب جمهور المتكلمين باطل لانه مخالف  
لكتب الله المنسولة وللبراهين العقلية لان الله تعالى قال ومن يتور فان  
الله تعالى الحيد ولان وجوده لو كان زيدا على ذاته لكان مفتقرا الى ذاته  
وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن فكان وجود واجب الوجود ممكنا هذا خلف فوجوده  
عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته بخلاف وجود الملكات وصفاتها فان وجودها  
وصفاتها غير ذاتها وفي كتاب الفقه الاكبر واذا اشكل على الانسان شئ من  
دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى  
الى ان يجد الحال فيسأله ولا يسه قاضير الطلب ولا يبعد بالوقف فيه ويكتفي ان



وقف وقوله جل الله تعالى صفة وجودية زائدة على ذاته غير ما ذكرنا من الصفات  
السبعة الى قوله ولا يدر شي منها على صفة زائدة على ما ذكرنا من عجايب الآيات  
وفيه استدلالان أحدهما استدلال المصنف بعدم علمه بصفات الله تعالى سوى  
صفات السبعة على عدم وجودها بقوله نحن مكلفون بكمال المعرفة فلو كان له صفة  
غيرنا لعرفنا نحن كان له او في نصيب من العقل بعدم التنبية بفهم رتبة قدر  
هذا الاستدلال والآخر استدلال اشارته بافعاله تعالى على صفاته ومع ذلك  
لم يثبت لله تعالى صفة واحدة فعلية بل قال بل لا طريق لنا الى معرفة الصفات  
سوى الاستدلال بالافعال والتتبع الى التعارض ولا يدر شي منها على  
صفة زائدة على ما ذكرنا هذا بما رتبه الله الايات والامانة والارشاد و  
الاضلال والاياد والافتاء ويكاد ان لا يحصى صفات الفعلية وقد  
كلمت فيما تقدم انه موصوف بصفات الحال كلها والصفات الكمالية كثيرة  
ومن عجائب صنع الله تعالى انه انسى المصنف واثارة صفة التي على التخليق مع ان  
ورحما موقظ التكوين هكذا يفعل الله تعالى من لا يطلب معرفة صفاته  
من كتابه وسنة رسوله وذلك سببان علماء الشريعة بل يطلب معرفة صفاته  
من حيث بامر حواه قال في الاسلام على اليسر دوى رقة الله في اصول

القد ومثل اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في دار الآخرة بنص القرآن  
بقوله تعالى وقوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانية موجود بصفات الحال و  
المؤمن لا كرامه بنفسك افضل لكن اثبات الجمة تمنع فصارتا بها بوصف  
فوجب تسليم التشابه على اعتقاد الحقيقة فيه وفي كتاب العقول الاكبر وله وفيه  
نفس فيما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوية واليد والنفس فهو صفات بلا  
كيف ولا يقال ان يد قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول المل  
القدر والاعتزال ولكن يد صفة بلا كيف وغضبه ورضاؤه صفتان من  
صفاته بلا كيف واعينه وقبضته وقدمه صفاته بلا كيف وقد علمت غير هذه  
من صفات الله تعالى فيما تقدم وقال اشارته المقصد الرابع انه  
تعالى يريد بجميع الكائنات غير مريد بما لا يكون وكل كائن مراد له وما ليس بكائن  
ليس مراد له لهذا مذنب احل الحق وانفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة صفاته  
جميع الكائنات مراد له تعالى لكن اختلفوا في التفصيل منهم من لا يجوز اسناد  
الكائنات اليها مفصلا فلا يقال الكفر والفسق مراد لله لا بهما الكفر والفسق  
ان الكفر والفسق ما موربه لما ذنب اليه بعض العلماء من ان الامر بنفس  
الارادة فخذ لا التباس يجب التوقف عن الاطلاق الى التوقيف والاكتفاء

في المصداق دس في افعاله تعالى في  
الموقف الخامس في الالهيات



من اثاره ولا توقيف ثمة اي في الاسناد تفصيلا وذلك الذي ذكرناه من صحة  
الاطلاق اجمالا لا تفصيلا الوصف الشري الموافق وقوله فلا يقال الكفر والعق  
مراد الله باطل مخالف للكتاب والسنة وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة لان  
الله يريد الكفر والعق ويخلقها ولكن لا يأمر بها والله تعالى فضل من يثاب  
يهدى من يثاب ويمنع على قلب الكافر لئلا يؤمن كما قال فتح الله على قلوبهم  
وقوله لما ذهب اليه بعض العلماء الى اخره افتراء على العلماء انه لا يذهب احد  
من العلماء الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا يفرق بين الامر والارادة  
بل كيف يكون من العقلاء من لا يفرق بينهما قال الامام ابو عبد الله في كتاب  
الفقه الاكبر والله تعالى يهدي من يثاب بفضل منه ويضل من يثاب عدلا منه و  
افلاله فدلالة وتفسير الحق لان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه ولم يعدل  
منه وكذا عقوبة المذنب على المعصية وقال فيه وجميع افعال العباد ومن  
الحركة واليكون كسبح على الحقيقة والله تعالى قالها وهي كلها بمشيئة وعلمه  
وقضائه وقدره والطاعات كلها واجبة بامر الله تعالى بحبته وبرضائه وعلمه  
ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته  
لا بحبته ولا برضائه ولا بامر الله تعالى الامام ابو عبد الله في كتاب الوصية

تقر بان الاموال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية والغلبة بامر الله  
ومشيئته ومحبة ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه  
وتوقيفه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله ولكن  
بمشيئته ومحبة ورضائه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوقيفه  
وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله ولكن بمشيئته  
لا بحبته ولا برضائه ولا بقضائه ولا بتقديره وتخليقه لا بتوقيفه وتخليله  
وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ فمن اراد معرفة صفات المسائل المنقولة  
من كتاب الفقه الاكبر ومن كتاب الوصية فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية  
وقال اثاره المقصد الخامس في ان الخالف الحق من اهل القبلة  
يكفر اجمالا بجمهور المسلمين والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة قال  
الشيخ ابوالحسن قال في اول كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون  
بعد نبوتهم على السلام في ارباء ضلل بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم عن بعض  
فصاروا فرقا متباينين الا ان الاسلام يجمعهم ويعتبرهم فريضة عليه وعليه  
اكتسابها به وقد نقل عن ابي عبد الله انه قال لما اراد شهادته احد من  
اهل الاصول الا الخطابية فانهم يعتقدون قل الكذب وكل الى كصاحب

في المصداق ثلث في الاسماء الشريفة في الموقوف  
السلامي والسمعيان من



المختصر في كتاب المنتقى عن أبي حنيفة رحمه الله انه لا يكفر احد من اهل القبلة وكل  
 ابو بكر الرازي مثل ذلك عن الكوفي وغيره والمعتزلة الذين كانوا قبل  
ابي الحسن يجمعون فلكل والا صحاب في امور سيئاتك تفاصيلها فصار صريح  
بعضنا باطل فلكل في امور اخر تطلع عليها وقد كفوا الجسمة في الفروع من اصحابنا  
 ومن المعتزلة وقال الاستاذ ابو اسحاق كل من لم يكفرنا فحنن نكفره والافلا  
 لنا على ما هو المختار عندنا ولو ان لا يكفر احد من اهل القبلة الى هذا شرح الموقف  
 وما اسند الى الفقهاء بقوله جمهور المتكلمين والفقهاء الى اخره افتراء عليهم  
 وكذا ما نقل عن الشافعي ومحمد بن ابي حنيفة وعن ابي بكر الرازي افتراء لانه لم يزل  
 احدا في ذلك ويرى على هذا ما يطلعهم المذكورة في كتبهم بل قالوا ولا يكفر  
 مسلما بدين من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا يزل عنه اسم  
 الايمان فارادوا بهذارد قول الحواز وقول المعتزلة وقد رايت ما قال  
 ابو الحسن الاشعري في اول كتاب مقالات الاسلاميين الى قوله فصاروا فرقا  
 متباينين الا ان الاسلام مجموع ويعمم ورايت ان جمهور المتكلمين والمص  
 وان كانوا على انه لا يكفر احد من اهل القبلة وكانوا المختار عند المص  
 وان كان هذا لما قال الشافعي ما هو المختار عندنا ولو ان لا يكفر احد من

من الغشام

اهل القبلة في موثاق الذين نزلوا عن الكفر وجعلوا مؤمنين من  
 قال المص في تنزيل المواقف واعلم كبار الفرق الاسلامية ثمانية الفرق  
 والشيعة والحوازي والمرجبة والنجارية والجبرية والمثبته والناحية  
 الا لفرقة الاولى المعتزلة اصحاب واصول بن عطاء الغزالي اخذوا عن مجلس  
 البصري يقران مركب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت له منزلة بين  
 المنزلتين فقال الحسن قد اخذوا من اصل من ويلقبون بالقدريه لاسنادهم افعال  
 العباد الى قدرتهم وانهم قالوا ان من يقول بالقدريه وشقة من الله اولى  
 باسم القدريه وبرقة قودوم القدر مجوس هذه الامة ويرده قوله القدريه  
 خصوا الله في القدر ولقبوا انفسهم باصحاب التوحيد لقولهم بوجوب الاصلح و  
 بنفي الصفات القدريه وقالوا ايضا بان القدر اخص وصف الله وبنفي الصفات  
 وان كلامه تعالى مخلوق محدث وبانه غير مرئي في الاخرة وبان الحسن والقيم عقابان  
 ويجب عليه رعاية الحكم في افعاله ونواب المطيع والتائب وعقاب صايب  
 الكبيرة ثم اختلفوا في فرق يكثر بعضهم بعضا وقال المص الفرق الثانية  
 الشيعة وهم اثنان وثلاثون فرقة يكثر بعضهم بعضا اصولهم ثلث فرق فلا  
 وزيدية وامامية اما الغلاة فثمانية عشر السبائية قال عبد الله بن سبأ



فعلمت الاصل قال وانه لم يمت وقال المص الحاملية قال ابو كامل بكفر  
 الصحابة بنوك بيعة علي وعلى بنوك طلب الحق وبانتنا سمع وان الامامة بنو بيتنا سمع  
 وقد يصير في شخص نبوة وقال المص الخطائية لموا ابو الخطاب الاسدي قالوا الايعة  
 الانبياء وابو الخطاب بنو فخرنا طاعة بل قالوا الايعة الاكوبة والحنان  
 ابنا الله وصغروا له لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي ولولا ما يحملون  
 شهادة الدور لموا فقيهم على مخالفتهم والامام بعد قتله معرو قالوا والجنة نعيم الدنيا  
 والنار الاممها والدنيا لا تقني ولست بها حوا المحرمات وترك الغرائض وقال  
 المص الفرقة الثالثة من كبار الفرق الاسلامية الموارجة سمع فرق الحكمية و  
 الذين ضربوا على علي عند الحكم وكفروه وسمعتنا شذوذ رجل قالوا من  
 من نصب من قریش وغيره وعدل فهو امام ولم يوجبوا نصب الامام وكفروا  
 عثمان واكثر الصحابة ومركب الكبيرة وقال المص الفرقة الرابعة المرجئة  
 لقبوا به لانهم يوجبون العمل عن اليقينة اي يؤفرونه اولانهم يقولون لا يضمنون الا  
 معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجا وفرقهم من وقال  
 المص الفرقة الخامسة النجارية اصحاب محمد بن حسين النجاري موافقون  
 لاسل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل والعبد يكتسب

والمعتزلة في نفي الصفات وصدوث الكلام وفرقهم ثلث وقال المص الفرقة  
 السادسة الجبرية والجبر اسناد فعل العبد الى الله والجبرية متوسطة تثبت للعبد  
 كسبا كالاشعورية وقالوا لا تثبت كالجبرية وسمعتنا اصحاب جهنم بن صفوان  
 قالوا لا قدرة للعبد اسلا والله يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه فادث لا في محل  
 ولا يتصف بما يوصف غيره كالعلم والقدرة والجنة والنار تغنيان و  
 وافقوا المعتزلة في نفي الرؤية وخلق الكلام وايجاب المعرفة بالعقل وقال  
 المص الفرقة السابعة شتموا الله بالمخلوقات وان افعلوا في طريقه  
 فمنهم مشبهة غلاة الشيعة كما تقدم ومنهم مشبهة الخوية كمفروهم  
 والهجبي قالوا لمومن لم يودع وله الاعضاء الى مملكتنا من المواقف  
 وقد رايت فيه ملولا الذين جعلهم جمهور المتكلمين والمص والشارح مؤيد  
 من سمع فملا فيهم مؤمن في حكم الشرع وقد علم من مسائل المتن كونه ما اسند  
 الى الشافعي وابي حنيفة والكرشي والفقهاء افترضوا عليهم فليكن لا يكون  
 افترضوا عليهم وقد قالوا في الخلاصة وفي الاصل الاقتداء بالمل الا ملوا  
 جازا لا الجهمية والقدورية والرافضي العالي ومن يقول بخلق القرآن و  
 الخطابية والمشيبهة وطلته ان كان من اسل قبلنا ولم يفعل في ملوا حتى



لم يحكم بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكره الى هذا عبارة الخلاصة وقد رأيت  
 كيف انكر المعتزلة كون القدر ضيق وشدة من الله تعالى بقولهم ان من يقول  
 بالقدر ضيق وشدة من الله اولى باسم القدرة فمن انكر كون القدر ضيق وشدة  
 من الله تعالى فهو كافر في حكم الشرع قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية  
 وتقرير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر لغيره  
 لصار كافرا بالله وبطل توحيده ان كان له التوحيد وقد رأيت قولهم وان  
 كلامه تعالى مخلوق ومحدث وبانه غير مرئي في الاخرة فمن قال بانه تعالى مخلوق  
 فهو كافر في حكم الشرع وكذلك من قال بانه غير مرئي في الاخرة قال الشافعي  
 وقال الاستاذ ابو اسحق كل مخالفت يكفرنا فمخالف الكفر والافلا لنا على ما للمخلوق  
 عندنا ولموان لا الكفر احد من اسل القبلة ان المسائل التي اختلف فيها اسل  
 القبلة من كون الله عالما بعلم او موجد الفعل العبد او غير متعين ولا في جهة و  
 كونه مرئيا او لا لم يبحث النبي عليه السلام عن اعتقاد من حكم بسلامه فيها ولا  
 الفتاوى ولا التابعون فعلم ان صحة الاسلام لا تتوقف على معرفة الحق في تلك  
 المسائل وان الخطاء فيها ليس قادرا في حقيقة الاسلام اذ لو توقفت عليها  
 وكان الخطاء قادرا في تلك الحقيقة لوجب ان يبحث عن كيفية الاعتقاد فيها

كلامه

لكن لم يحضر حديث شئ منها في زمانه عليه السلام ولا في زمانهم اصلا الى هذا عبارة  
 شرح المواقف في هذه المسائل قولان عجيبان احدهما قوله لم يبحث النبي عن  
 اعتقاد من حكم بسلامه الى اخره والاخر وان الخطاء فيها ليس قادرا في حقيقة الاسلام  
 الى قوله لم يحضر حديث شئ منها في زمانهم ولا في زمانهم اصلا وطواع الناس يعلمون  
 بان من قال ان الله مكانا فهو كافر في حكم الشرع وكذا من ينكر الرؤية فهو كافر  
 وفي الفتاوى الحاشية رجل قال خذاي بر اسماني وان ذلك من يزدري نذاري  
 يكون كافرا لان الله تعالى يكون برئيا عن المكان وفي كتاب الخلاصة ولا يجوز  
 خلف من ينكر شفاعته النبي و ينكر الكرام الكاتبين و عذاب القبر وكذا من  
 ينكر الرؤية لانه كافر فعلموا الشريعة علم ائمة والحكمين المذكورين يعني حكم  
 المكان والرؤية من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه والتابعين او من غيرهم اقل  
 واحد من القولين المذكورين يعني القول بكون الله تعالى مكانا والقول  
 بعدم كون الله تعالى مرئيا في الاخرة لا يكون قادرا في حقيقة الاسلام وقد رأيت  
 مسائل المتن وعلمت انكار الشرع المعتزلة في مسائل شتى من تلك المسائل فانظر  
 في المسائل التي يجادل بها المصنف والشارح في تنزيه المعتزلة عن الكفر قال  
 الشارح ولست ذكر الان ما كفر به بعض اسل القبلة ونقص عنها الى سبل



التفصيل وفيه اثبات الاول كقوت المعتزلة في امور الاول ثفي الصفات لان  
 حقيقة الله تعالى ذات موصوفة وايضا هذه الصفات الالهية التي هي العلم والقدرة  
 والحيوة ونظائر ما تحكروا اي منكم اتصافه بها جابل بالله والى جابل بالله كافر قلنا  
 الجهل بالله من جميع الوجوه كقولهم ليس الله من اهل القبلة يجهل كذلك فانهم على  
 اختلاف مذاهبهم اعترفوا بان وقوع (زنى عالم) قادر فائق السموات والارض  
 والجهل به من بعض الوجوه لا يضر والالزام تكفير المعتزلة والاشاعة بعضهم  
 بعضا فيما اختلفوا فيه اي لو كان الجهل بتفاصيل الصفات قادرا في الالزامات  
 لكفر بعض الاشاعة بعضهم فيما اختلفوا فيه من تفاصيلها وكذا الحال في  
 معتزلة البصرة وبغداد فانهم اختلفوا ايضا فيها الثاني من تلك الامور انكار  
 ايجاد الله تعالى لخلق العبد وان كثر اما اولادناهم يعلوه غير قادر على فعل العبد  
 اما على هيئة كالجائية واما على مثله كالبني وابناؤه واما على التبعين كالنظام  
 ومتابعيه وبعده العبد قادر على فعله تعالى فهو اثبات الشريك كما هو مذنب  
 الجوسى حيث اشتهر له شريك لا يقدر احد على معذرة الاخر واما ما نينا  
 فلما جماع المنعقد من لامة على التصريح والابتناء الى الله في ان يرزقهم  
 ويحسبهم من الكفر ومع ينكرونه لانهم يقولون قد فعل الله من اللطف ما يمكن

لوجوه عليه واما نفس الامان فليس من فعله تعالى بل من فعل العباد كالكفر  
 فلا فائدة في ذلك الا بتمسك الجمع عليه قلنا الجوسى يكفر والقولهم ان الله  
 لا يقدر على فعل الشيطان بل كفر والغيره وهو قولهم يتناهي مقدور ان الله  
 تعالى ونجته عن دفع الشيطان واصنيابه في دفعه الى الاستعانة بالملائكة  
 الثالث قولهم يخلق القرآن وفي الحديث من قال القرآن مخلوق فهو كافر  
 قلنا اما فلا يغير علما والمراد بالخلق هو المخلوق اي المخلوق يقال خلق الآ  
 واصفقه وتخلقه اي افتراه وهذا الكفر بلا خلاف والتمسك في كونه مخلوقا بمعنى انه  
 حادث الوجود من انهم الوهية وقد دل القرآن على ان منكره كافر لانه قال  
 تعالى هم بلقاء ربهم كافرون قلنا اللقاء حقيقة في الالتقاء والوصول  
 الى محاسنة الشئ وذلك مح في فقهه فتعين انه في الآية مجاز فلفظ المراد  
 به لقاء ثواب الله تعالى فان المفسرين كلهم قالوا المراد به الوصول الى  
 دار الثواب الى محاسنة المواقف فقد علمت فيما تقدم ان المص والاشارة  
 قد انكر صفات تعالى فهو صفاته السبعة المذكورة في نيا صفة التي هي  
 التخليق فاما مراد عما بقولهم كقوت المعتزلة في امور الاول ثفي  
 الصفات الى موقولهم والجهل به من بعض الوجوه لا يضر ان الجهل ببعض



الصفات الثابتة المذكورة فيه ليس بكفى وهذا باطل لان الجهل بصفة من  
صفات الله تعالى التي لا ير من معرفتها في معرفة الالوهية كفى قال الامام  
ابو عبد الله بعد تعريف الايمان في كتاب الفقه الاكبر لم يزل ولا يزال  
باسمائه وصفاته الذاتية والعقلية اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم و  
الطامع والسمع والبصر والارادة واما العقلية فالتخليق والترزيق و  
الاثبات والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفتها  
واسماؤه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل وقادرا  
بقدرة والقدرة صفته في الازل وقالعا بتخليقه والتخليق صفته في الازل و  
فاعلا بفعله والفعل صفته في الازل ~~والمخلوق~~ والمفعول مخلوق وفعل  
الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة وما قال انه  
مخلوق او محدثة او وقف او شك فيها كافر بالله تعالى الى هذا عبارة ربه الله  
فانقص المص بالزكر من صفات الله الذاتية والعقلية بالصفات المذكورة  
دون غيرها وبعد قوله ذلك قوله ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف  
او شك فيها فهو كافر بالله تعالى وبيان ذلك الشريعة في صفات الله تعالى التي لا ير  
من معرفتها في معرفة الالوهية يدل على ان معرفة صفات الله الذاتية والعقلية

المذكورة كافية في معرفة الالوهية والايمان لان قول الامام او وقف  
او شك فيها لا يتصور ان يقول هذا في حق صفات الله تعالى كلها قال تعالى  
ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه واما الاسلام فاسم لهذه الشريعة وانه قد  
ايضا ظاهر وهو بالميلاد من المسلمين والنسب بينهم على طريقهم شهادة وعبا  
وباطن لا يدقق عليه الا بالاسم صاف الصانع عز ذكره فاذا وصفه بجميع  
اسماؤه التي لا ير من وجودها للاله لوهية عن علم لا تلقى كان مسلما على الحقيقة  
واذا لم يعلم شيئا منها فهو كافر قال محمد بن الحسن في المراتة اذا بلغت فانت  
صفت فلم تصف انها تبين من زوجها وان كنا فكنا بصحة النكاح بنا وعلى  
ظاهر الاسلام ولهذا لان الشرط ان يعلم الله تعالى باسمائه وصفاته ونفقاته  
غير العلم بالمعنى وكذلك من امن برسالة محمد ع لم يعرفه ولم يدركه ولم ي  
فانه لا يكون موثابه ولا من امته ولا كفاره امتو بعيسى ع نورسور  
الله عليه السلام وعبد وعذا من افع العلوم وقد استخ الناس به ولا يبقى  
ذلك فاما كان الرجل ممن له المعرفة بالوصف لكنه عاجز عن العبارة عنه اذا  
سئل كان مسلما حقيقة فيما بينه وبين الله الا ان لا يعرف باطنه ففهم بكفى  
اذا جرد واستحسن ان نستوصفه على سبيل التقدير فنقول له ليس الله



بقادر وعالم وايضا وايضا يسهل عليه الجواب اذا وافق استغفارنا ما في قلبه  
وعلمه الى هذا عبارة ربه الله واستدل المصنفون بوجهين بقوله ما والآخرة  
تكفير للعقوبة والاشاعة بعضهم بعضا الى قوله فانهم اختلفوا ايضا فيها  
على ان من جهل بعض صفات الله تعالى المذكورة لا يكون كافرا بل من تجايب  
الاستدلالات فمن كان له ادنى نصيب من العقل يستدل ببلد لاهما المذكور  
على علمهما بحقيقة الكتاب والسنة والشرعة وتكفير العقوبة في الخارج ايجاد  
الله تعالى لفعل العبد وفي قولهم بان الله تعالى غير قادر على فعل العبد موافق للكتاب  
والسنة والشرعة وقد علمت فيما تقدم بالادلة الشرعية ان الله تعالى خلق الكفر  
وفيهِ من المعاصي كلها وعلمت ان جميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبحهم  
على الحقيقة والله تعالى القها وخلقها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره قال الله  
تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون وقال الله تعالى فاعل كل شيء فهو على كل شيء  
وكيل وقال الله تعالى ان الله على كل شيء قدير فمن انكر فيه معاني هذه الايات  
كيف لا يكون كافرا في حكم الشرع وفي كتاب الخلاصة رجل قال ربي واركار كنيم  
وازدوا وارزقهم هذا من لجات الجوسسي وفي مزارعة الرزق من الكسب  
وانه لان الرزق من الله تعالى يرزق بكسب وبغير كسب ولو قال الرزق

من الله تعالى وكل من ازبده جنبش فوايد هذا شرك لان حركته ايضا من الله  
ولو قال ما اين وسنها وزر بن من بامنت مرا هيچ روزي كم مي نبايد  
هذه خاطرة وقوله قلنا الجوسسي لم يكفر فيه لقولهم ان الله لا يقدر على فعل  
الشیطات بل كفر والفسق باطل لان الجوسسي لما كفر وبغير هذا القول لم يترك  
كفرا بقولهم ان الله لا يقدر على فعل العبد وعلى فعل الشيطان وقوله قلنا انا  
فلما يقدر علما والمراد فيه بالخلق هو المخلوق اي المفسر الى اخره باطل لان  
لان المراد بالقرآن في الحديث ليس الغامض القرآن بل المراد به هو كلام الله تعالى  
الذي هو صفة وعلماء الشريعة لم يستدلوا بهذا الحديث على كون من قال  
بان القرآن مخلوق كافرا بل بغيره وقال الامام ابو حمزة ربه الله في كتاب  
الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى في المصنف مكتوب وفي القلوب  
محفوظ وكل الالسن مقروء وعلى النبي صلعم منزل ونقطة لفظنا بالقرآن  
مخلوق ولنا بسأله مخلوق وقراءتاه مخلوق والقرآن غير مخلوق وقال  
ربه الله في كتاب الوصية فقربان القرآن كلام الله تعالى عا غير مخلوق  
ووصيه وتوحيده وصنعة لا هو ولا غيره بل هو صنعة على التحقيق مكتوب  
في المصنف مقروء بالالسن محفوظ في الضرور غير قال فيها والحبر



والله خد والكاتبه كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله سبحانه وتعالى  
غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها الاثران كما  
العباد اليها وكلام الله تعالى قارىء بزمانه ومعناه مفهوع بهذه الاشياء فمن  
قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافي بالله العظيم وقال في الاسلام على النبي  
رحمة الله في اصول الفقه وقدم عن ابي يوسف رحمه الله انه قال ناطرت ابا ح  
رحمة الله في مسئلة خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيي مع رأيي على ان من قال  
بخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله وقول الاس  
الكاذب الرؤية الى اقره باطل فاعلم ان من استدل بقوله تعالى بل يعبدون  
ربهم كافرين على كون منكر الرؤية كافرا فهو جاهل بمعنى هذه الآية وبالبرهان  
الذي استدل به علماء الشريعة على كون منكر الرؤية كافرا فلا يلزم من عدم  
دلالة الآية المذكورة على الرؤية عدم كون منكرها كافرا والذي استدل به علماء  
الشريعة على صحة رؤية الله تعالى في دار الاخرى وكونه على كون منكر الرؤية  
كافرا موقوف على وجوب يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة قال شمس الائمة محمد  
السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية الله تعالى بالا بصار في الآخرة  
موقوع معلوم ثابت بالنقل والموقوف على وجوب يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة

ثم هو موجود بصفات الخالق وفي كونه مربيا لنفسه ولغيره معنى الكلام  
الخالق الا ان طه ممتنع فان الله لا يجهل له فكان منشاها فيما يرجع الى كيفية  
الرؤية والجهة مع كون اصل الرؤية ثابتا بالنقل معلوما كرامة للمؤمنين فانهم  
اسل لهذه الكرامة والتشابه فيما يرجع الى الوصف لا يفتقد في العلم بالاصل ولا يسلط  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تسترون ربكم فيما انا وقال يبر بن عبد الله كنا قلوبا  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القليلة البدر فقال انكم تسترون ربكم كما ترون  
هذا القمر لا تضامون في رؤيته الحديث فكون منكر الرؤية فيه كافرا وكذلك  
من قال يكون القرآن مخلوقا وكذلك من انكر كون القدر قسيرا وشرا من  
الله تعالى وكذلك من انكر شفاعته رسول الله عليه السلام كل هذه مكنوبة  
مذكورة في كتب الشريعة والمصنف والشارع لتنويه المعتزلة عن الكفر انكروا  
كون منكر الرؤية كافرا وكذلك انكروا كون من قال بان القرآن مخلوق  
كافرا وكذلك انكروا كون من قال بان الله تعالى لا يقدر على فعل البعد وعلى  
فعل الشيطان كافرا فانقول في هذا العمل الذي عمله المصنف والشارع  
وذلك انهما ناطرا الناس وجا مداني تنزيه المعتزلة عن الكفر وارادوا  
ان يثبتا ما هو كفى في حكم الشريعة بانه ليس بكفر ومن هو كافر في حكم



الشريعة بانه ليس بها فوجدنا ذلك في مسائل شتى فما نقول في هذا العمل  
لاي شئ فعلاه فاحكم بالشريعة التي شرعها الله تعالى ورسوله مع باذنه وامر  
فقال الله تعالى لرسوله صلح ثم جعلنا على شريعة من الامور فاتبعها ولا تتبع الهوا  
الذين لا يعلمون انهم لن يغفروا عنك من الله تعالى شيئا وقال الله تعالى فمن  
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك  
هم الملقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقد جعل المص  
والثابت وغيرهما من المتكلمين القول بثواب المطيع وعقاب العاصي من باب  
المعتزلة فانكروه وردوه ولو من باب اسل السنة والجماعة وجعلوا لا يحا  
لنوا وجعلوا ذلك مذهبا لاسل السنة والجماعة وهو مذهب الجبرية فانهم  
قد فقدوا مذهب اسل السنة والجماعة في علم التوحيد والصفات وجعلوا  
مذهب اسل البدع مذهبا لاسل السنة والجماعة ونحو انه لو المذهب الحق  
الذي كان عليه الصحابة والتابعون في علم التوحيد والصفات قل الامام  
ابو محمد رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر من عمل سنة بجميع شرائطها فالبينة بين  
العيوب المفسدة ولم يظلمها حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا  
يقبلها منه ويثبتها عليها وقل وليس قرب الله تعالى ولا بعد من طريق

طول المسافة وقصرا ولكن على معنى الكرامة والهدوان والمطيع قريب  
منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف وقال في الاسلام على ان يزدوي ربه  
الله في اصور واما العلة فانها في اللغة عبارة عن المغير وفي الشريعة عبارة  
عن اضافة اليه وجوب الحكم ابتداء مثل البيع للملك والنكاح للحل والفصل للقصاص  
وما اشبه ذلك لكن كل الشرع غير موصية بذواتها وانما الموصية للافعال من الله  
تعالى ولكن ايجابها لا كان غيبا نسب الوجوب الى العلة فصارت موصية في حق  
العباد يجعل صاحب الشرع اياها كقولك وفي حق صاحب الشرع هي امداد فالحق  
وهذا كافتال العباد من الطاعات يست بموجبية للثواب بذواتها بل الله تعالى  
بفضله جعل ذلك فصارت النسبة اليها بفضله وكذلك العقاب يضاف الى الكفر  
من هذا الوجه فاما ان تجعل لغوا لما قالت الجبرية او موصية بانفسها كما قالت القدرية  
فلا الى ههنا كلامة رحمه الله وقد رايت في ما هو تدبر ما فعله ابو الحسن الاشعري  
في التوحيد والصفات والايمان والاسلام والدين والشريعة فجعل صفات  
الله تعالى مخلوقة وجعل التكوين عين الكون وجعل من عو من عند الله تعالى  
ورسوله مع وعندكم الشريعة كافر وجعل من كان موكافرا عند الله ورسوله عند  
حكم الشريعة مؤمنا وجعل العقل اصل الشريعة فقال ان الربيل لا بد من ان يكون



عقليا اذ لا وجه الى قبول الرسول دليل حدوث العالم وثبوت الصانع  
لان قول الرسول لا يكون حجة ما لم يثبت رسالته ولا وجه الى القول برسالته  
الا بعد معرفة مرسله ولن يثبتها معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة بحدوث  
العالم واذا كان كذلك لن يتصور حصول المعرفة بحدوث العالم وثبوت الصانع  
بقول الرسول لان المعرفة بصحة قوله منوطة على معرفة حدوث العالم وثبوت  
الصانع الى سر القصة قول ابى الحسن الاشعري فما نقول في حق من كان  
افعله واقواله ذلك اى ما ذكر فاذا كان ابى الحسن الاشعري كما وصف فلا ي  
شئ وقال المصنف ان ربه يجوز عندنا معنى الاشاعة فجعلنا انفسها من تابعي منسوب  
ابى الحسن الاشعري وجعلنا اصل السنة والى سنة اشعرية فما نقول في هذا لاني  
شئ فعلا وقد رأيت فيما تقدم ان سارية القباير ما فعل بالعقابر الاسلامية  
وتفسير القرآن فجعل قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لا يفر  
صغير ولا كبيرة الا احصينا دليلا على ان الله تعالى يعاقب على كل صغير سواء  
اجتنب صاحبه الكبيرة او لم يجتنبها وهذا التفسير مخالف للكتاب والسنة  
وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ورد معنى الآية القوم ان يجتنبوا كبار  
ما تنهون عنه فكفر عنكم سبائكم ورد تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله الآية و

مذهب اهل السنة والجماعة في هذه الاباية فجعله مذهبها للمعتزلة وفسر الايات الثلاثة  
على زيادة الايمان مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله وشريعة وتارة جعل  
الصالح والفاسق سواء عند الله تعالى وتارة جعل الفاسق اكرم من الصالح  
عند الله تعالى وقد رأيت غير ذلك مما فعل بالعقابر الاسلامية وقد رأيت  
فيما تقدم مزايب المتكلمين من المتقدمين والمتأخرين في توصيل الله تعالى  
وصفاته فبعضهم ذهب الى ان صفاته تعالى زايدة على ذاته وبعضهم ذهب الى  
ان صفاته مخلوقة وبعضهم ذهب الى ان ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوقات  
في الذاتية والحقيقة وبعضهم ذهب الى انه تعالى منزلة عن المثل فصاحب كل  
واحد من المذنبين المذنبين لا ينكس مذهب الاخر لان كلا المذنبين لما من  
مذايب اهل السنة والجماعة عند المتكلمين فلذلك لا يقول احد بما لا يراه  
مبتدع وذلك لانهم قد جعلوا عقولهم اصولا في معرفة كتاب الله وسنة  
رسوله وفي وضع مسائل في توصيل الله تعالى وصفاته وفي غير ذلك من العقائد  
فلذلك اذا خالف قول من كتب الله تعالى او سنة رسوله مع عقولهم يجره كل  
واحد منهم عما وضع ويجعل معناه على ما يوافق هواه وبعضهم ذهبوا الى ان  
لله تعالى صفات مغايرة لذاته فقالوا ان واجب الوجود بالذات هو الله و



وبعضهم جعلوا صفات الله تعالى مخلوقة فان قلت لم جعل الله تعالى المذكورين من  
المتكلمين ومن اتبعهم في مذاهبهم الى يومنا هذا على ما ذكر وبعض المتكلمين  
ومن اتبعهم في مذاهبهم اقتدوا بمذاهب ابي 2 رحمه الله وبعضهم اقتدوا بمذاهب  
اشا في رحمه الله ولم يخالفوا احد من اقدمي به في مذاهبه في مسألة واحدة في  
الاصحاح بل كان ذلك بل عظموا شأنهم في ذلك ولم يضع احد منهم مسألة واحدة  
في الاصحاح بل كان ذلك بمنزلة الكفر بمذاهب كما كان عند اهل السنة والجماعة ومع  
ذلك قد جعل كل واحد منهم ومن اتبعهم في مذاهبهم عقلا وعلوا واصلا في وضع  
مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وغير ذلك من العقائد ولم يعلموا ان هذا  
العلم اعلى واشرف مما علم في الاصحاح ومع ذلك كله يزعمون انهم ليس فيهم  
شيء مما ابدع بل هم من اهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بعقودهم من علماء  
الشريعة في علم التوحيد والصفات كما اقتدوا بهم في علم الاصحاح فافروا في علم  
التوحيد والصفات من كتبهم كما افروا في علم الاصحاح من كتبهم قلت ان الله تعالى  
فلا يفعل بمن اخرج من طائفة وذكر ومن يعمل بكتاب وسنة رسوله فاتباعه يواه  
وعليه الاتري ان الله تعالى قال فمن اتبع سدي فلا يضل ولا يفتي ومن اخرج من  
فانه له معيشة ضلوك ونحش يوم القيمة ائني وقال تعالى ومن كان في شك من شيء فليؤتي

ائني واضل سبيلا وقال تعالى ومن يفتي عن ذكر الرحمن فليؤتي الله شيئا مما هو  
قريب فمن كان له ادنى نصيب من العقل لا يرضى بان يكون على ادنى البعد المذكورة بل  
يستغفر الله ويتوب عنها وعلامة قلوب نورية انه ينكر الكذب الكلامية التي  
كانت فيها تلك البدع وغير ما مكتوبة على انها من عقايد اهل السنة والجماعة و  
ينكر مصنف تلك الكتب وان ينكر نفع الاناس علم التوحيد والصفات والعقائد  
الاسلامية وتعليمها من تلك الكتب وان ياتر بان يطلبوا معرفة توحيد الله تعالى  
وصفاته وغير ذلك من العقائد من كتب ابي 2 رحمه الله واصحابه وفصول ما من كتاب  
الفقه الاكبر الذي صنف ابو 2 رحمه الله وهو كتاب عزيز قد بلغ درجته في بيان  
توحيد الله تعالى وصفاته وغير ذلك من العقائد بحيث لو كان الانسان والجن كلهم  
مجتهدين واجتمعوا باجتها وضع على ان ياتوا بمثل بدون توفيق الله تعالى اياتهم و  
نصرتهم لما قدروا على ذلك ولا يعلم ذلك الا من بشيئه الله تعالى في امر او معرفة  
فما يق ما يلها واسرارها واليقين بها على ما يقتضيه كتاب الله تعالى وسنة  
رسوله وشريعة فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية ولما كان سبب ظهور البدع  
في امة محمد صلى الله عليه وسلم وفصول ما في اهل السنة والجماعة الجدل بعاني كتاب الله تعالى و  
بعاني سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والجدل بكيفية الكتاب وما ينشأ عنها ان يبين طرق



كيفية الحساب معانيها فنقول ان الله تعالى لما انزل القرآن على رسوله صلى  
 الله عليه وسلم من المعاني والمعارف نظم القرآن على معانيه فلذلك قال وانزل الله عليك  
 الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيعني بالحكمة معاني القرآن والشرعة ويدور  
 على مذاق قوله تعالى ليسوع واذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقوله  
 الحمد صلح فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وعلم الله تعالى رسوله مع وامتة اذا  
 اشكل عليهم معنى الآية من ايات القرآن كيفية تحصيل معانيها بقوله تعالى هو الذي  
 انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب فاما سماء بالمحكمات <sup>فيها</sup>  
 امكن عبارتها بان قطعت من الاحتمال والاستنباه وانما سماها بالكتاب لان  
 من الايات سورة المتشابهات تروى اليها فيعرف معانيها بها فكانت الهولاء في  
 تحصيل معاني القرآن فانما امر الله تعالى ان تروى غير ما من الايات اليها في تحصيل  
 معانيها ليكون تفسيرها موافقا لما اراد بها وامر الله تعالى امته محمد صلى الله عليه وسلم اذا تنازعوا  
 في امر ايسر وادرك الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله بقوله تعالى فان تنازعوا في  
 شئ فردوه الى الله والرسول فاراد بها كتاب الله وسنة رسوله واذا كان الامر  
 الذي تنازعوا فيه في كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ردتوا ذلك الى  
 اوله فاطعة من كتب الله تعالى وسنة رسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه معاني كتاب

الله تعالى ومعاني سنته لان سنته جامعة للامر والنهي والى احوال والواجب وسائر احوال  
 الكتاب لما كانت فيه قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذا بعث فيهم رسولا  
 من انفسهم ينزل عليهم اياته ويذكرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا قبله  
 في ضلال مبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بنى بعث الله في امته قبلي الا  
 كان له من امته حواريون واصحاب يأتون بسنته ويقتدون بامره في احوالها  
 تختلف من بعد في قولهم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن  
 جاهد بينه فهو مؤمن ومن جاهد بينه بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد بينه  
 فهو مؤمن ليس واد ذلك من الايمان جنة فردل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في امته  
 معاني القرآن امرهم ان يعلموا الناس قال الله تعالى وما كان لبشر ان يؤتبه  
 الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي ما دون الله  
 ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فالتا بقوله  
 تعلمون الكتاب والسنة حتى يبلغوا درجة الاجتهاد استخرجوا منها علم التوحيد  
 والصفات وعلم الاصول ثم بعض علماء الشريعة كتبوا قوانين في بيان كيفية  
 استخراج العلمين المذكورين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله فسموا تلك القوانين  
 علم اصول الفقه فتحصيل معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله انما يكون بامرين



احرط ان يتعلم المرء معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم علمها الى ان يبلغ  
 درجة الاجتهاد فيعلم معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله ويقررهما باجتهاده  
 والثاني ان يعلم قوايين اصول الفقه ويحصل معانيهما بتلك القوايين ويقررهما  
 بها ويعينه على ذلك حفظ آيات القرآن والاحاديث والمائل المستنبط من الكتاب  
 والسنة فلهما كان محفوظا منها الشركان اعون فلا فرق بين تفسير من فسر الكتاب  
 والسنة بقوايين اصول الفقه وبالشرعية وبين تفسير المجتهد الذي يقررهما  
 باجتهاده قال شمس الايمه محمد الرضوي رحمه الله في اصول الفقه ولما انتهى المقصود  
 من ذلك رايت من الصواب ان ايسر للمفتيسمين اصول ما بينت عليها  
 الكتب ليكون الوقوف على الاصول ميسرا لهم على فهم ما مع الحقيقة في الفروع ومرشدا  
 لهم الى ما وقع الاضلال به في بيان الفروع فالاصول معدودة والحوادث محدودة  
 والحوادث في سائر الباب كثيرة للمتقدمين والمتأخرين الى غير ما يبار به لله تعالى  
 فمن لا يقدر على ان يقرأ الكتاب والسنة باحد الامرين المذكورين فلا رخصة له  
 في فهم الشرح ان يقرر شيئا منهما لانه يقرر بالعقل والرأي وذلك بدعي وسوء ما  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق من فعل ذلك فمن اراد ان لا يكون من  
 الذين فسروا الكتاب والسنة بالعقل والرأي فليحصل قوايين اصول الفقه من

اصول الفقه التي صنعتها بعض علماء الشريعة لا من كتب الذين لا يعلمون حقيقة  
 الاصول والفروع ومع ذلك صنعوا كتباً في اصول الفقه ووضعوا فيها قوايين  
 ومائل بالعقل والرأي مخالفة للقوايين والمائل المكتوبة في كتب علماء الشريعة  
 وائمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فقد ظهرت بعد التابيين وبعد ما بين سنة  
 في اهل السنة والجماعة برهان اخر يسهل تفسير كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالعقل  
 والرأي وتصنيف كتب التفسير وكتب شروء الاحاديث بالعقل والرأي  
 والاخر تصنيف كتب الطلاع ووضع مائل في فهم التوحيد والصفات بالعقل  
 والرأي وظهور المتكلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ  
 ضيقه في النار وقال رسول الله عليه السلام من قال في القرآن برأيه فاصاب  
 فقد اخطأ فما تقول في حق من جعل عقده ورأيه فوق عقل الرسول ورأيه فاستغنى  
 بعقله ورأيه في فهم معاني كتاب الله تعالى عن تعليم الله تعالى وقد كان قلب رسول الله  
 مغشوا بانوار النبوة ومع ذلك ما يكن مستغنيا في فهم معاني القرآن عن تعليم الله تعالى  
 بل علم الله تعالى اياها لما علمت فقد بلغ الامر في كتب التفسير وكتب شروء  
 بالعقل والرأي الى ان يحرفوا الآيات المحكمة والاحاديث المكية وما وضعت وان  
 القرآن والاحاديث مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله وشرعيته فيفترقون



والموجود فيها فالتصور في حق من فعل ذلك فافهم بما انزل الله تعالى  
**فصل** في الملمات بهذه الرسالة قال القاضي البيضاوي رحمه الله  
في كتابه الذي سماه بطول النوار من مطالع الانتظار الرابع في تبيين قيام الحوادث  
بذاته العلم ان صفات البارئ تنقسم الى اضافات لا وجود لها في الالهيان كخلق العلم  
والقدرة والارادة وخلق متغير ومتبدل والى امور حقيقة كخلق العلم والقدرة  
والارادة وخلق لا تتغير ولا تتبدل فلا فلك لكرامته لنا وجوه الاول ان تتغير  
صفاته يوجب انفصال ذاته وسومح الثاني كلما يصح انصافه به فهو صفة كالكرب  
وفاثا فلو فلا عنها كان ناقصا وسومح وقال في ذلك الكتاب الرابع لو زاد  
علم وقدرته لا فانه في ان يعلم ويعدر الى الغير وسومح وايضا بان ذات الله تعالى  
اقتضى صفتين موهبتين للصفات العلمية والايادية فان اردت بالجابية  
من المعنى فلا في اسمائه وان اردت غير ما قيلت فيه وقال في ذلك الكتاب الرابع في صفاته  
اذا اشتبهها الشيخ وسمى الاستواء واليد والوجه والعين للظواهر الواردة بذكرها  
واولها وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد القدرة وبالوجه الوجود  
بالعين والاولى اتباع السلف في الايمان بها والرد الى الله تعالى وقال في ذلك الكتاب  
الباب الثالث في افعاله وفيه مسائل الاولى قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة

بقدرته الله تعالى مخلوق له وقال الامام الحسين وابو الحسين والحكماء انها واقعة  
بقدرته فخلق الله تعالى في العبد وقال الاستاذ المؤثر في الفعل مجموع قدرة الله تعالى  
وقدرته العبد فلو كخلق العلم والقدرة والارادة وهي متغيرة متبدلة باطل  
مخالف لما كان عليه الهامة والتابعون وفيهم من اهل السنة والجماعة قال  
السعد الريني التفتازاني في شرح العقايد وهو على صفات الازلية العلم وبمصلحة  
ازلية يتكشف المعلومات كمن تعلقها بها والقدرة وبمصلحة ازلية تؤثر في  
المقدورات كمن تعلقها بها والحيوة وبمصلحة ازلية توجب صحة العلم والقوة بمعنى  
القدرة والسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر تتعلق بالمبصرات فتدرك ادراكا  
تامالا على سبيل التخييل والتوقع ولا على طريق تأشير فاستد وصور سواء ولا يلزم  
من قدسها قدس المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدس العلم والقدرة وقدس  
المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث فكلما  
اشارت في تفسير صفات الله المذكورة باطللة مخالفة لما كان عليه الهامة والتابعون  
وفيهم من اهل السنة والجماعة قال ابو جعفر الله في كتاب النفاة الكبير لا يرد ولا يرا  
بصفاته واسماؤه لم يحدث له صفة ولا اسم لا يرد علمه على ما يعلمه والعلم صفة في الازل  
وقادر بقدرته والقدرة صفة في الازل وقالوا بتخليقه والتخلق صفة في الازل



وقالوا بفعله والفعل صفة في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل  
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة  
ومن قال انها مخلوقة او محدثة او قفا وشك فيها فهو كافر بالله تعالى وسمع موسى  
كلام الله تعالى لما قوده تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن  
كلم موسى وقد كان فالق في الازل ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى بكلام الذي عهده  
وصفة في الازل وصفاته كلها مجلدا وصفات المخلوقين يعلم لاعلمنا ويقدرنا <sup>كقدرتنا</sup>  
ويرى لا كورثتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع كسمعنا عن يتكلم بالالة والحروف والله  
تعالى يتكلم لا بالآلات ولا بحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وكان  
الله تعالى عالما في الازل بالانبياء قبل كونها ولم يزل في قدر الاشياء وقضائيا  
يعلم الله تعالى المعلوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم  
الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى  
الفاعل في حال قيامه قايما واذا فقد فاعدا في حال قعوده من غير ان  
يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والافتراق يحدث عند المخلوقين الى  
علمنا عبارة الفقه الاكبر فمن اراد معرفة فتاوى مسائل المنقولة من كتاب الفقه  
الاكبر فليراجعها من مختصر الحكمة النبوية قوله واجيب بان ذاته تعالى اقضى

صفتين مقتضيتين للتعلقات العلمية والايادية باطل مخالف لما كان عليه الصحابة  
والنبايعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة فانهم قالوا ان صفاته لا تلو ولا تغير  
يعني ليست عين الذات ولا غير ذاته وذلك لان مفهوم صفة غير مفهوم ذاته  
فلذلك لا يجوز ان يقول بان صفة عين ذاته ولانه ليس لصفة وجود غير ذاته  
ولا يجوز ان تقول ان صفة غير ذاته وقد ذكر تفصيل هذا في امر وقوله  
الرابع في صفات افاضتها الشيخ وهو الاستواء والبدو والوجه والعين  
للطواسر الواردة بذكرها واولها الباقون وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء  
وبالبدو القدرة وبالوجه الوجود وبالعين البصر والاولى اتباع السلف في الامور  
والرود الى الله تعالى فتاويل الباقين باطل مخالف لما كان عليه الصحابة والنبايعون  
وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو جعفر رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر قوله  
وجه ونفس فيما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه والبدو والنفس فهو له صفات  
بلا كيف ولا يقال ان يراه قدرته ونعمته لانه فيه ابطال الصفة ويعوق القول بالقدرة  
والاعتزال ولكن يراه صفة بلا كيف وخصبه ورضاه من صفاته  
بلا كيف قوله قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى مخلوقة  
منها القول باطل لان فيه تخصيص افعال العباد بقدرة الله تعالى والى هذه القدرة



العبد التي يخلقها الله تعالى وبذلك القدرة يخلق فعل العبد وتلك القدرة  
مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده فلذا ما كان عليه الصواب والتابعون  
وغيرهم من أهل السنة والجماعة قالوا بوجه الله في كتاب الوصية فتويات  
الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لانه لو كان قبله لكان العبد مستقيا  
عن الله تعالى وقت ومناظرة فكيف النفس لقوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء  
ولو كان بعده لكان من المحال لانه صور الفعل بلا استطاعة ولا طاقة وقول  
وقال الامام الحارثي وابي الحسين والحكام انها واقعة بقدرة فخلقها الله تعالى  
في العبد وهذا القول باطل ايضا لما قلنا بان الاستطاعة مخلوقة مع الفعل  
لا قبله والقول المذكور يدل على ان القدرة مخلوقة قبله قوله وقال  
الاستاذ الحارثي في الفصل مجموع قدرة وقدرة العبد وهذا القول ايضا مخالف  
للكتاب والسنة ولما ذهب اليه أهل السنة والجماعة والحكام المحققون لان  
كتابنا به تعالى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لا شريك لله تعالى في فعل من افعله  
وعلى من كان اجماعا على الامة والحكام المحققون وقد ثبت ما ذهب اليه  
الحكام المذكورون في الحكمة الالهية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها  
وقد كان السلف من علماء الشريعة وأئمة الدين انكروا علم الكلام والتكليمين

وكتبهم وانكروا الشروع في علم الكلام والنظر فيه والمناظرة مع أهل البدع  
اشد الانكار ولم ينكروا احدا من فرق أهل البدع والضلالة سوى الكفرة منهم  
الكارهون للذكور بين المسلمين وكتبهم ولم يكن في واحد منهم من  
البدع ولم يعتقدو بدعة من البدع بانها من عقائد السنة والجماعة وكان  
العقائد الملتوية في كتبهم عقائد الصهاينة والتابعين وغيرهم من أهل السنة  
والجماعة ولم يكن شأنا من المنكرات في كتبهم مكتوبا بغير انهم كتبوا البدع وكتبوا  
بقولهم اذلة من الكتاب والسنة ليرد ذلك البدع فما ظنك بما يقول هؤلاء  
العلماء في حق المسلمين الذين كتبوا البدع المذكورة في كتبهم بانها من عقائد  
السنة والجماعة وكانوا المومنون يتعلمون تلك البدع ويعلمونها بانها من  
عقائد السنة والجماعة وقد كان الامران لا يوبد في شروع كتب الكلام مسئلة  
باصطحابها وفعلا موافقة لما كان عليه الصواب والتابعين وغيرهم من أهل السنة  
والجماعة قال ابو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام تزيق وقال لا ينبغي  
للملوك ان يوصيهم صاحب فصوص في الدين وان صلى رجل فلفه بار قال الفقيه  
ابو بصير يجوز ان يكون من اهل بيت النبي يأتون في دقايق الكلام  
وقال من طلب الدين بالخصومات تزيق وطلب المال بالكيمياء فقد افسد



ومن طلب غريب الحديث فقد كذب به وقال ان في ربه الله لان يلقي الله تعالى  
العبر بغير رتب ما ظلا الشوك ضير من ان يلقا به شي من الكلام وقال لو علم الناس  
ما في هذا الكلام من الاسماء ليفروا منه فزارع من الاسد فقال اذا سمعت  
الرجل يقول الاسم هو المسمى وغير المسمى فاستدبان من اسل الكتاب الكلام  
ولا من له وقال حكى في اصحاب الكلام ان يضربوا بالحديد ويطلق بينهم  
في الثيات والقبائل ويقال هذا جراه من ترك الكتاب والسنة واقر في الكلام  
وقال ما لكره الله لا يجوز شهادة اسل البدع والاطواء فقال بعض اصحابه  
في تاويل ذلك انه اراد بالاسماء اسل الكلام على اى مطلب كانا وروى  
انه قال احمد بن حنبل رحمه الله علماء الكلام رتادقة وهما لا يصلح صاحب الكلام  
ابرا ولا يكاد تنى احرا تنظر في الكلام الا وفي قلبه دخل وبالغ فيه متى هو حارث  
بن الاسود الحارثي رحمه الله مع زمرة وورقه بسبب تصنيفه كتابا في الرد  
على المبتدعة وقال له ويحك السنة ويحك يروعيهم اولان تدر عليهم السن  
الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم  
ذلك الى الراي والبحث وفي كتاب الخلاصة تعلم علم الكلام والتخريفه و  
المناظرة ولا قدر الى اية منتهى والتمويه والجملة في المناظرة ان تعلم مستقلا

مستترضا وتكلم على الانصاف بلا تعنت بكرة وكذا اذا تكلم غير مستترضا  
لكنه تكلم على الانصاف بلا تعنت وان تكلم من يريد التعنت فيريد ان يظهره  
لا يكون ويحتاج الى حيلة ليرفع عن نفسه لان الحيلة لرفع التعنت مشروع قال  
رضي الله عنه وسمعت القاضي الامام ان اراد تحجيل الخصم يكفوا في رايته في  
موضع ويخزي لا يكفر ويخشي عليه الكفر وفي الاصل الاقتداء باهل العلم  
جائز الاجمالية والقدرة والرافضى العالي ومن يقول يخلق القرآن  
والخطابية والمثبوة ومجلته ان كان من اسل قبلتنا ولم يفعل في ملواه حتى  
يحكم يكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكره قال رضي الله عنه ورايت بخط  
شعبي الائمة الخلو في ربه الله انه يمنع عن الصلوة خلف من يحوط في علم الكلام  
وينظر صاحب الاسماء الى هذا عبارة كتاب الخلاصة وقال بعض العلماء  
ظلم بعد ما في سنة وبعد تقضي ثلثة قرون في القرآن الرابع المعروف  
مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالراي والعقل وذليل علم المنطق  
وفاية معرفة الموقش من علم التقوى والالهام الرشيد والتبيين فصار  
المتكلمون يدعون علماء والعصاة يسمون عارفين والرافضى النقلة  
يعلم لهم علماء من غير قوة في دين ولا بصيرة من تعيين فاق قلت



١ كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات عند علماء الشريعة حتى كان  
 شمس الأئمة الخلو في ربه يمنع الصلوة خلف من يحوط في علم الكلام وينظر  
 صاحب الاموال مع انهم جوزوا الاقتداء بأهل الاموال وكلهم سوى الكثرة  
 منهم فاعلم ان ذلك لو يبين اصرها ان العود بالعقل والرأي في الاموال و  
 المعاملات بركة وضلالة فاولي ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات  
 بركة وضلالة قال في الاسلاع على البيردوى رحمه الله في اصول الفقه  
 لانه لا يرد في الشرع دليل على ان العقل صواب ولا يجوز ان يكون موبيا وكلة  
 بدون الشرع اذ العلل موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه  
 يتبع الى الشك من قبله موبيا بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد و  
 حد الشرع والثاني ان الكلام المباح اذا كثروا كان قابلا من ذكر الله تعالى  
 يؤثر في القلب ويقبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام غير ذكر الله  
 فان كثرة الكلام به يغير ذكر الله نفس القلب وان ابعد الناس من الله  
 القلب العاني وكل شيء يقبى القلب فان ينقص الايمان واليقين فاذا  
 كانت الكلمات المباهة الكثيرة الى الية عن ذكر الله يؤثر في القلب ويقبه  
 فتستقص الايمان واليقين فان تلك بتأثير الكلمات المحرقة التي هي العقاييد

الباطلة واقسامها ونقصها الايمان واليقين فلما ان العقاييد الصالحة تؤثر  
 في القلب وتزيد المرو واليقين قال الله تعالى عز وجل انما المؤمنون  
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ثبت عليه اياته ايماننا كذلك العقاييد  
 الباطلة تؤثر في القلب وتقويه وتسوقه فتستقص الامانات

واليقين بل هي الالتفات في ازالها عن القلب الاتي

ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان

العبد لا سلبه منه الا بالقاء العقاييد

الباطلة في قلبه وقويت اليالة

المرشدية بعون الله تعالى

وتوفيقه والله

سدد من يشاء

الى صراط

مستمع

تم  
 تم

كتبها ضعيف العباد المذنب ابو الحسن  
 محمد بن ابي جعفر السبكي النجاشي  
 شهر ربيع الثاني سنة ٩٥٢